



إنهاء محفوف  
بالمخاطر للتعامل  
بالعملة السورية  
في الشمال

13



## "قيصر" على الأبواب من يدفع الثمن

ملف العدد

قانون قيصر (تصويرية) - تصوير: عبد البصير



14

الفعال بين أبنائه والتلاميذ الأتراك ومعلميهم، مبتعدين خلف الشاشات (التعليم عن بُعد) التي لا توفر لهم هذه الألية. إضافة إلى عدم إتقانه مع زوجته اللغة التركية، وبالتالي غياب اللغة عن أجواء المنزل بشكل تام، ما جعل الطفلين يبدآن بنسيانها. ولا تقتصر هذه الظاهرة....

عن المدرسة والجلوس في المنزل كان له أثر كبير على اللغة، وبشكل خاص على الأصغر سنًا. وكان لإغلاق المدارس التركية تداعيات نفسية واجتماعية وصحية، خاصة على الأطفال السوريين الذين تراجع تحصيلهم العلمي واللغوي. وأرجع فؤاد أسباب التراجع في اللغة إلى عدم التواصل

منعت إجراءات مواجهة جائحة فيروس "كورونا" المستجد" (كوفيد-19) في تركيا طفلي فؤاد عبد الله من متابعة الدوام المدرسي، ما أثر سلبيًا على تمكنهما من اللغة التركية. لفؤاد المقيم في اسطنبول في الصف الثاني والرابع الابتدائي، وقال لعنب بلدي إن انقطاعهما

كسروا حاجز الاندماج لكنهم انقطعوا عن المدارس  
**أطفال في تركيا  
خُرموا من التواصل  
باللغة الجديدة..  
ما الحلون؟**



رياضة 19

**كريستيان  
بوليسيتش..  
فتى تشيلسي  
الذهبي**



02

أخبار سوريا

رسائل أمريكية للأسد:  
عملية سياسية.. وإلا

04

أخبار سوريا

مخاطر تهدد زراعة القمح  
في ريف حمص

05

تقارير مراسلين

مؤن الشتاء في إدلب  
تفتقر إلى الأجبان

06

تقارير مراسلين

إطلاق أول مشفى متخصص  
لمعالجة مصابي "كورونا"  
في إدلب

07

فعاليات ومبادرات

مبادرة خبز في الباب  
لردم فجوة ارتفاع الأسعار

المبعوث الأمريكي الخاص بالملف السوري، جيمس جيفري، ونائب وزير الخارجية الروسي، سيرجي فريشبين (التعديل عنب بلدي)



## رسائل أمريكية للأسد: عملية سياسية.. وإلا



عنب بلدي - مراد عبد الجليل

في حين تتصاعد الأزمة الاقتصادية التي تعصف بحكومة النظام السوري، مع انخفاض قيمة الليرة السورية إلى مستويات لم يعدها السوريون من قبل، كتفتت الولايات المتحدة الأمريكية من تصريحاتها، خلال الأسبوع الماضي، عبر مسؤولين بارزين وبيانات رسمية. وحملت التصريحات رسائل تهديد مباشرة إلى النظام ورئيسه، بشار الأسد، وداعميه روسيا وإيران، بضرورة الانخراط بجدية في الحل السياسي أو تحمّل مزيد من الضغوط الاقتصادية والعقوبات المشددة. وتأتي هذه التصريحات والتهديدات قبل أيام من دخول قانون "قيصر" حيز التنفيذ، وهو مشروع قانون اقتره مجلس النواب الأمريكي، في 15 من تشرين الثاني 2016، واعتمده مجلس الشيوخ في 17 من كانون الأول 2019. وينص القانون على معاقبة كل من

يقدم الدعم للنظام السوري، ويلزم رئيس الولايات المتحدة بفرض عقوبات على الدول الحليفة للأسد.

### زيادة عزلة الأسد

واتسمت السياسة الأمريكية، خلال السنوات الماضية، بالضبابية في تعاملها مع الملف السوري، لكنها بدأت، خلال أيار الماضي، ببلورة سياسة العزلة السياسية وتشديد العقوبات الاقتصادية، وصولاً إلى خنق النظام وإجباره على الانخراط بجدية في العملية السياسية تحت مظلة الأمم المتحدة.

وكان المبعوث الأمريكي الخاص بالملف السوري، جيمس جيفري، تحدث لأول مرة في أيلول 2018، عن اتباع أمريكا سياسة "استراتيجية عزلة" مع حلفائها، تشمل عقوبات مشددة، إذا عرقل الأسد العملية السياسية.

وبعد قرابة العامين، وفي ظل عدم وجود أي تقدم في العملية السياسية باستثناء انطلاق عمل اللجنة

الدستورية في جنيف، التي عرقل النظام الجولة الثانية منها في تشرين الثاني 2019، جدد جيفري حديثه عن الاستراتيجية، مع اختلاف المعطيات والواقع السياسي الحالي.

وفي لقاء افتراضي عبر الإنترنت مع الجالية السورية في أمريكا، في 8 من حزيران الحالي، حدد جيفري الخطوات الأمريكية المستقبلية في التعامل مع النظام السوري والأسد، وهي عزل النظام، والحرص على ألا يعامله أحد على أنه نظام طبيعي "لأنه ليس كذلك".

كما تحاول أمريكا الضغط على روسيا وإيران لإيقاف دعم النظام، وتطبيق العقوبات الاقتصادية عليه وعلى داعميه، وعلى "الأنشطة التي تساعده على قمع شعبه، وعلى تمويل إعادة الإعمار في ظل نظام الأسد من أي جهة دولية"، بحسب تعبير جيفري. وتحدث المبعوث الأمريكي عن عرض قدمته الولايات المتحدة للأسد، للخروج من الأزمة الاقتصادية الحالية، معتبراً

أنه "إذا كان مهتماً بشعبه سيقبل العرض".

ولم يحدد جيفري مضمون العرض الأمريكي، لكنه أشار إلى أن واشنطن "تريد رؤية عملية سياسية، من الممكن ألا تقود إلى تغيير للنظام، لكن تطالب بتغيير سلوكه وعدم تأمينه مأوى للمنظمات الإرهابية، وعدم تأمينه قاعدة لإيران لبيسط هيمنتها على المنطقة".

أما المتحدثة الإقليمية باسم الخارجية الأمريكية، إريكا تشوسانو، فحددت ما أسمته "استراتيجية الخروج الوحيدة" للنظام السوري، في ظل الأزمة الاقتصادية التي تعصف به.

وقالت، في بيان وصل إلى عنب بلدي عبر البريد، في 10 من حزيران الحالي، إن "قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2254 هو استراتيجية الخروج الوحيدة المتاحة للنظام السوري، وينبغي أن يتخذ النظام خطوات لا رجعة فيها، لتنفيذ حل سياسي للصراع السوري يحترم حقوق الشعب السوري ورجبته،

أو سيواجه المزيد من العقوبات الهادفة، والعزلة".

وأكدت تشوسانو أن واشنطن ستواصل فرض العقوبات الهادفة للضغط الاقتصادي المزايدي على النظام حتى تحقيق تقدم لا رجعة فيه بالمسار السياسي.

### رسائل إلى روسيا

ولم تكن التصريحات الأمريكية موجهة إلى الأسد نفسه فقط، وإنما حمل جزء كبير منها رسائل إلى روسيا كونها اللاعب الأبرز في سوريا والداعم الأكبر للنظام، بعد مغازلة جيفري لموسكو، في أيلول الماضي، عندما دعاها ضمناً إلى عقد اتفاق يسهم بإخراج القوات الإيرانية من سوريا، والإسهام بشكل جدي في التوصل إلى حل سياسي. وأكد جيفري أن أمريكا على تواصل مع روسيا، في حين صرحت المتحدثة باسم الخارجية الأمريكية، إريكا تشوسانو، أن سياسة الولايات المتحدة الأمريكية لا تقتضي إبعاد روسيا من سوريا.

عنب بلدي - علي درويش

بدأ دور "اللجنة المركزية" في درعا، التي فاوضت قوات النظام بضمانة روسية، وحصلت على ضمانات ضمن اتفاق "التسوية" في تموز 2018، بالتقلص منذ بداية أيار الماضي، نتيجة عدة تطورات عسكرية وجهود روسية.

أدت التطورات في درعا إلى فقدان "اللجنة المركزية" العوامل التي أسست من أجلها، ما يمنعها من لعب دور أكبر في الفترة المقبلة، وسط عدة احتمالات تنتظرها المحافظة. وتعتمد استمرارية "اللجنة" بلعب أدوارها على كيفية تقبلها للواقع، وإعادة ترتيب أوراها على الأرض، وإعادة صياغة مهامها، خاصة أمام الأهالي الذين تمثلهم، مع وجود لاعب أثبت قدرته على فرض قواعد لعب في درعا، مثل قائد "الفيلق الخامس"، أحمد العودة، وقدرته على استقطاب جمهور "اللجنة المركزية"، حسبما تحدث به الباحث في الجامعة الأوروبية وفي معهد "الشرق الأوسط" والمتخصص في ديناميكيات الجنوب السوري، عبدالله

## درعا.. محاولات لإجهاض دور "اللجنة المركزية" عسكرياً واجتماعياً

الجباصيني، لعنب بلدي.

لكن محافظ درعا السابق، علي الصلخي، استبعد انتهاء دور "اللجنة المركزية"، خلال حديثه إلى عنب بلدي، لأنها لجنة منبثقة عن الشعب وحاجته ونابعة منه، وتعتبر عن طموحات أهالي حوران، ولن يؤثر عليها أي أحد، بحسب تعبيره.

واعتبر محاولات النظام وروسيا وأحمد العودة لتقليص دور "اللجنة" وإظهارها بأنها غير قادرة على فعل شيء "محاولات هزيلة".

### دعوات من "الفيلق الخامس" للمنشقين

علمت عنب بلدي من مصادر في درعا، تحفظت على ذكر أسمائها، أن قائد "الفيلق الخامس" المشكل روسياً، أحمد العودة، عقد اجتماعاً الأسبوع الماضي دون حضور "اللجنة المركزية" ودون علمها بالاجتماع، دعا خلاله الجنود المنشقين عن قوات النظام في كامل محافظة درعا للانضمام إلى صفوفه، وهو ما ترفضه "اللجنة". واعتبر الباحث عبدالله الجباصيني أن سيناريو انضمام المنشقين إلى العودة يضمن عدم قيام النظام بأي عملية

عسكرية ضد درعا، لأنها ستصبح تحت حمايته، وسيرحب المدنيون بهذا السيناريو لسببين: الأول أنه سيجنب المنطقة العمليات العسكرية، والثاني أن الأهالي يريدون الاستقرار والأمن، كجزء من الأمان الذي تشهده المنطقة الشرقية في المحافظة الخاضعة للعودة، الذي يمنع دخول النظام عسكرياً وأمنياً إلى المنطقة التي يسيطر عليها. وأشار الباحث إلى أن إيران و"حزب الله" اللبناني ينظر إليهما على أنهما الجهة التي تقف خلف التصعيد العسكري في درعا، وبعثت الأهالي فالعودة لديه عداوة ضدهما، وهو الشخص الوحيد القادر على تقويض طموحاتهما وكبح جماح نفوذهما في درعا.

هذه التطورات ظهرت بشكل واضح بعد استقدام قوات النظام، وعلى رأسها "الفرقة الرابعة"، تعزيزات عسكرية، منذ منتصف أيار الماضي، وأفضت الاجتماعات بين ضباط النظام و"اللجنة المركزية" للريف الغربي الانتشار لقوات النظام بمزيد من الحيلة بالقوى العسكرية على الحواجز تبعتها تعاقب "الفرقة الرابعة"، منذ

بداية حزيران الحالي، مع متخلفين عن الخدمة العسكرية ومنشقين عن صفوف قوات النظام ومطولبين أمنياً، لضمهم إلى صفوفها في ريف درعا الغربي، مقابل عدم ملاحقتهم أمنياً، وبقائهم في المنطقة المسجلين فيها. هذه العقود "مدنية" مدتها ثلاثة أشهر مقابل راتب 50 ألف ليرة سورية، ولا تحسب المدة من الخدمة الإلزامية. كما قدمت "الفرقة الرابعة" وعدواً بعدم ملاحقة المتعاقدين معها أمنياً، وتسليم بطاقات أمنية خاصة بها لتسهيل عمليات تنقلهم على الحواجز.

### تحرك روسي لإجهاض الدور الاجتماعي لـ"اللجنة"

رغم تقديم "اللجنة المركزية" قوائم تضم أعداد المعتقلين وأسماهم أكثر من مرة لقوات النظام، افتتحت القوات الروسية، في 7 من حزيران الحالي، مركزاً في فندق "وايت روز" بمدينة درعا لتلقي طلبات أهالي المعتقلين في سجون النظام، وتقديم أوراق ثبوتية لأبنائهم.

طلبت القوات الروسية من الأهالي صورة عن الهوية الشخصية وصورة للمعتقل مع تاريخ ومكان ومدة

## بين الحرية والخوف.. ما مستقبل مظاهرات السويداء

الجولان تطالب بقضايا تخصه، وهو أمر يتعلق برد فعل جميع الأطراف.

### السويداء في إدلب

مع تزايد الشعارات الوطنية في مظاهرات السويداء، خرج أهالي محافظة إدلب في مظاهرة طالبت بسقوط النظام وحيث أهالي السويداء.

واعتبر المتظاهر بلال بيوش، في حديث لعنب بلدي، أن مظاهرات السويداء اليوم هي تجديد للحراك الشعبي في عام 2011، مرجعاً توقف المظاهرات منذ أعوام إلى "كبت المظاهرات وعنف النظام"، أملاً من سكان المحافظات الأخرى المشاركة بالمظاهرات.

ويرى إبراهيم الزير أن مشكلة سوريا هي "بشار الأسد فقط"، ولا مشكلة مع أي طائفة أو عرق سوري، وأن الثورة السورية "ثورة وطنية جامعة".

### ما مستقبل الاحتجاجات

بتفاعل السوريين مع مظاهرات السويداء من مختلف المناطق السورية، وسط تدهور في سعر صرف الدولار الذي وصل إلى 3100 ليرة سورية ثم عاود الانخفاض إلى 2250 ليرة، وهو ما أدى إلى إغلاق عشرات المحلات في مناطق متفرقة في سوريا، منها العاصمة دمشق، خوفاً من ارتفاع الأسعار، وبالترزامن مع احتجاجات السويداء، يبرز السؤال ما مستقبل هذه الاحتجاجات.

يرى يحيى العريضي أن المظاهرات امتدت وسمع صوتها في جميع مناطق النظام، مدلاً على هذا الأمر بعشرات الصور التي انتشرت عبر وسائل التواصل الاجتماعي، مؤكداً إمكانية خروج سوريين بمناطق النظام السوري في مظاهرات جديدة. بينما يرى عهد مراد أنه لا أحد يستطيع تخمين مستقبل المظاهرات، لكن الأهم وفقاً له هو أنها أحدثت تغييراً جذرياً في المزاج العام لدى السوريين، وتنتظر في المقابل صدق من بقية المحافظات.

وأضاف مراد أنه من الممكن أن تمتد التحركات، ولكن ليس بالضرورة على الشكل الحالي، فكل منطقة تتحرك وفقاً لإمكاناتها وشروطها. وإلى اليوم، لم تشهد السويداء تصعيداً عسكرياً أو أمنياً مباشراً، سوى اقتحام أسفر عن اعتقال الناشط رائد عدي خطيب، أحد منظمي المظاهرات، في 9 من حزيران الحالي، عقب انتهاء إحدى المظاهرات في المدينة.

### من الجولان إلى إدلب.. زخم يكسر الصور النمطية

تفاعل مئات السوريين داخل سوريا مع مظاهرات السويداء، فخرجت مظاهرات في إدلب ودرعا والجولان دعماً للحراك الأخير، وانتشرت عشرات الصور عبر وسائل التواصل الاجتماعي من طرطوس واللاذقية ودمشق وحمص، تحيي المظاهرات وتكرر شعاراتها.

هذا الزخم ناتج بحسب الصحفي المنحدر من السويداء عهد مراد، عن حاضنة جيدة للمتظاهرين ومزاج مقبول من الشارع، بسبب الاستياء (حتى في حاضنة النظام السوري) من طريقة إدارة الدولة وخذلان النظام، وبالتالي لا توجد إرادة حقيقية للدفاع عن النظام في الشارع السوري.

بينما يرى المتحدث باسم "هيئة التفاوض السورية" أن الشعارات التي ردها متظاهرو السويداء كانت عاملاً مهماً في هذا الزخم، إذ نادوا

بطراد إيران ووحدة الشعب السوري وإسقاط الأسد والاحتجاج على الأوضاع الاقتصادية، وهذه الشعارات، وفقاً للعريضي، "خاطبت كل الشارع السوري وآلامه الحالية".

وشهدت مدينة طقس، التابعة لمحافظة درعا القريبة من السويداء، مظاهرة ليلية حملت الشعارات ذاتها التي ردها أهالي السويداء، كما نظم أهالي الجولان المحتل مظاهرة احتجاجية، في 13 من حزيران الحالي، دعماً للحراك في سوريا ومطالبه.

وقالت الناشطة آرام صالح، المقيمة في الجولان لعنب بلدي، إن ناشطين معارضين نظموا المظاهرة بهدف دعم السويداء، والتأكيد على إدراكهم لأهمية الجولان المحتل ودوره بإسقاط خطاب النظام حوله، الذي يحاول استغلاله لمصلحته، وإيصال دعم مباشر لأهالي السويداء وكل المناطق السورية.

وأضافت آرام أن هذه المظاهرة تكسر الصورة النمطية عن أهالي الجولان "بوصفهم موالين للنظام"، وهي صورة خاطئة كلياً خاصة بعد قمع الحراك الثوري في الجولان عام 2013 من الاحتلال الإسرائيلي وموالي الأسد. وأشارت آرام إلى تفاعل كبير من قبل أهالي الجولان، مع الخوف من موالي النظام وقوات الاحتلال، التي من الممكن أن تلجأ إلى اعتقالات وتحقيقات بحق المشاركين في المظاهرات.

لا تقتصر مطالب مظاهرات الجولان على إسقاط النظام فقط، بل ربما تؤسس لاحقاً لمظاهرات أخرى في

### عنب بلدي - يامن مغربي

عدسات الهواتف المحمولة تعود لبث المظاهرات من مدينة السويداء جنوبي سوريا مباشرة عبر "فيس بوك"، تُسمع منها عبارات "عاشت سوريا ويسقط بشار الأسد"، "الشعب يريد إسقاط النظام"، لتعيد إلى الأذهان أصوات المتظاهرين في عام 2011، الذين نادوا برحيل النظام السوري.

خروج أهالي المحافظة إلى الشوارع ليس جديداً، إذ شهدت المدينة مطلع العام الحالي مظاهرات على خلفية الأوضاع الاقتصادية السيئة التي تمر بها سوريا، لكن الاختلاف هذه المرة يأتي بتفاعل واسع من السوريين، سواء على الأرض، بخروج مظاهرات في محافظتي درعا وإدلب وكذلك في الجولان المحتل، أو عبر وسائل التواصل الاجتماعي، من مواطنين وسياسيين وفنانين.

ويفتح استمرار المظاهرات والتفاعل الواسع معها، باب السؤال حول امتدادها إلى مدن أخرى يسيطر عليها النظام السوري، وكذلك مدى قدرتها على الاستمرار، وسط هدوء حذر من أجهزة الأمن تجاهها.

### الخيز والحرية.. مطالب المتظاهرين

المظاهرات في المدينة الجنوبية ليست جديدة، فمنذ عام 2011 تكرر خروج المحتجين إلى الشوارع، وكذلك الأمر في عام 2017 والأعوام التالية وصولاً إلى مظاهرات اليوم.

وفي 7 من حزيران الحالي، خرج عشرات المواطنين للتدبير بالوضع المعيشي المتدني، وحملوا النظام السوري مسؤولية تدهور الوضع المعيشي، وتكرر ذلك رغم تنظيم النظام السوري مسيرة مؤيدة له، حاول فيها حشد أكبر عدد ممكن من طلبة وإداريي الجامعة والمعاهد في المحافظة.

ويرى المتحدث باسم "هيئة التفاوض السورية"، يحيى العريضي، في حديث لعنب بلدي، أن خروج المتظاهرين إلى الشوارع يرجع لعدد من العوامل، أهمها تعلم الدروس السابقة وفقدان النظام القدرة على توجيه الاتهامات السابقة للإرهاب والسلفية إلى المتظاهرين، وسط ظروف معيشية صعبة للغاية. ويعيش 83% من السوريين تحت خط الفقر، بحسب تقييم احتياجات سوريا الخاص بالأمم المتحدة لعام 2019.



مع فيرشينين العملية السياسية لتسوية الصراع السوري، بما يتماشى مع قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2254، الذي يحقق سيادة سوريا واستقلالها وسلامة أراضيها.

أما النظام السوري، وفي رد على مطالب جيفري، فاعتبر أن "تشديد العقوبات هو وجه آخر للحرب المعلنة على سوريا، وأن أمريكا تنظر إلى المنطقة بنظرة إسرائيلية، لأن المطالب التي يتحدث عنها جيفري هي مطالب إسرائيلية قديمة متجددة لفرض سيطرتها على المنطقة"، بحسب ما نقلته وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) عن مصدر في وزارة الخارجية.

وفي ظل تعنت النظام السوري، ومحاولته التصدي لتدهور الليرة السورية بعقلية أمنية عبر مدهمة الصرافين، أو بإجراءات جديدة من بينها الدعم من الحلفاء، ينتظر السوريون ما ستؤول إليه الأيام المقبلة مع دخول "قيصر" حيز التنفيذ، متخوفين من زيادة في سوء الواقع المعيشي، أو أملين بتحول قد يفضي إلى انطلاق عملية سياسية فعلية.

وقالت تشوسانو في رد على أسئلة عنب بلدي، إن السياسة الأمريكية في سوريا تركز على التوصل إلى حل سياسي متفاوض عليه للصراع، بما يتماشى مع قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2254.

وفي رد على المغاللة الأمريكية، أعلنت موسكو، عبر نائب وزير الخارجية، سيرغي ريبكوف، استعدادها للحوار مع الولايات المتحدة الأمريكية بشأن سوريا "إذا أرادت ذلك".

وقال ريبكوف في مؤتمر صحفي، في 9 من حزيران الحالي، إن روسيا ستوسع الحوار مع أمريكا من أجل سوريا، إذا استجابت لذلك وأرادت ذلك، "فنحن من جانبنا مستعدون".

وبالفعل أجرى البعث الأمريكي الخاص بالملف السوري، جيمس جيفري، مباحثات مع نائب وزير الخارجية الروسي، سيرجي فيرشينين، حول "تسوية سياسية" في سوريا، بحسب بيان للخارجية الأمريكية، في 11 من حزيران الحالي.

وأوضحت الخارجية أن "جيفري ناقش

الاعتقال، إضافة للجهة المنفذة، وهي المرة الأولى التي يفتح فيها الروس مجالاً للأهالي للقائهم مباشرة. واعتبر عضو "اللجنة المركزية" في مدينة درعا المحامي عدنان مسالمة، في حديثه لعنب بلدي، أن الروس يريدون من الدعوة الإعلان عن وجودهم في المدينة.

وتتلخص مهام اللجان المركزية في مطالبة قوات النظام والضامن الروسي بتنفيذ بنود اتفاق "التسوية" الذي جرى في تموز 2018، بإطلاق سراح المعتقلين،

وعودة النازحين إلى ديارهم، وعودة المؤسسات الحكومية إلى العمل، وتوفير الخدمات، و"تسوية" أوضاع المنشقين و"الفارين" والمتخلفين عن الخدمة العسكرية من خلال عملية مصالحة، ودمج مقاتلي المعارضة في "الفيلق الخامس"، والسماح بعودة موظفي الحكومة إلى وظائفهم.

لكن الجيش لم ينسحب من جميع المناطق المتفق عليها، وملف المعتقلين ما زال معلقاً، وسط صعوبات بدمج المقاتلين المعارضين في "الفيلق الخامس"، خاصة في الريف الغربي.



مظاهرات مدينة السويداء التي نادت بإسقاط النظام السوري 13 من حزيران 2020 (صفحة بندا تعيش في فيس بوك)



عصر من جيش النظام بجوار عربة شيلكا في محافظة درعا - 5 تموز 2018 (سوتيك)

## تكاليف عالية وأسعار منخفضة..

## مخاطر تهود زراعة القمح في ريف حمص

"لو أني زرعت دونمين من حبة البركة، كان أفضل لي من زراعة 15 دونمًا من القمح"، لخصت كلمات الحاج محمد، وهو مزارع من أهالي ريف حمص، حال مزارعي القمح في المنطقة، بعد التفاوت في أسعار صرف الليرة السورية أمام الدولار.

مصادة في ريف حلب الشمالي تحصد الشعير - 30 من أيار (عبدالسلام مجعان/عنب بلدي)



**دعم حكومي "لا يوتي أكله"**  
تدعم حكومة النظام القمح، بدءًا من البذور والأسمدة وتكاليف الحصاد، لكن مزارعين التقتهما عنب بلدي أكدوا أن هذا الدعم غاب بشكل شبه كامل، حيث يُنظم الدعم عن طريق اتحاد الفلاحين الذي يعد إحدى منظمات حزب "البعث".

المزارع ناصر من مدينة الرستن (تحفظ على نشر اسمه الكامل لأسباب أمنية)، أكد ارتفاع أسعار الأسمدة وعدم الحصول على دعم لها. ولا يعمل اتحاد الفلاحين وفق مهامه، بل يقف صامتًا أمام سياسة الحكومة في "رفع سعر الأسمدة المدعومة، وسياسة التسعير الجائرة التي تهدد الفلاحين"، وفق المزارع. ويحتاج دونم الحنطة الواحد لـ 20 كيلوغرامًا من البذور، تقدمها الجمعية الفلاحية التابعة للاتحاد بسعر مقبول مقارنة بأسعار تسلّم المحصول، فسعر كيلو البذور 180 ليرة.

الأسمدة قُسمت على المزارعين بالتساوي، كيسان لكل مزارع، بغض النظر عن الكميات المزروعة، بينما يعمل المزارع على تأمين الكميات الناقصة من "السوق السوداء". أما قروض المصرف الزراعي فهي متوقفة بشكل نهائي، ما يلغي المعنى من الدعم الحكومي، ويغلق الباب في وجه الجدوى الاقتصادية من زراعة المحصول الاستراتيجي الأول في سوريا.

مدينة كفرلاها في سهل الحولة (تحفظ على نشر اسمه لأسباب أمنية)، وأوضح أن متوسط إنتاج دونم القمح المروي يصل إلى حدود 600 كيلوغرام، أما غير المروي فيبقى بحدود 300 كيلوغرام، وتتفاوت الأرقام بحسب معدل الهطولات المطرية.

المهندس فسّر رغبة الحاج محمد بزراعة حبة البركة بالمقارنة بين المحصولين، فمع اعتماد الزراعة البعلية، بات دونم القمح الممتاز ينتج 300 كيلوغرام، أي 120 ألف ليرة سورية بسعر 400 ليرة، أما دونم حبة البركة فينتج 200 كيلوغرام، وسعر الكيلو ستة آلاف ليرة، أي المربود مليون و200 ألف ليرة، وهو ما يعادل عشرة أضعاف إيراد إنتاج القمح. ودونم اليانسون معدل إنتاجه 150 كيلوغرامًا، بسعر أربعة آلاف ليرة، أي 600 ألف ليرة، ووسط ذلك تساءل المهندس، "من المزارع الذي سيزرع القمح في ظل هذه الأسعار حتى لو دعم القمح 100%".

وأضاف، "كل ذلك بعيدًا عن تكاليف الحصاد التي تبلغ عشرة آلاف لكل دونم يلحق بها 40 ألفًا أجور نقل إلى الصوامع، مع الإشارة إلى احتراق أكثر من 100 دونم قمح في العام الحالي". أما المحاصيل الأخرى فتعتمد في حصادها على اليد العاملة، لا على الحصادات الضخمة، ومخاطر احتراقها أو تلفها أقل بكثير من مخاطر القمح، ومن الطبيعي إقلاع المزارعين عن زراعة القمح، ما يهدد بشكل حقيقي رغيف الخبز في العام المقبل.

من حزيران الحالي عتبة 3000 ليرة مقابل الدولار الواحد للمبيع، بينما كان سعر الصرف في كانون الثاني الماضي بحدود الألف ليرة سورية.

**محصول غير مروي**

مع انقطاع مياه الري عن ريف حمص الشمالي، انتقلت زراعة القمح من المروية إلى البعلية، ما يعني اعتمادها بشكل كلي على الأمطار الموسمية. عنب بلدي التقت مهندسًا زراعيًا من

قبل حكومة النظام.

وكانت حكومة النظام السوري سعت كيلو القمح بـ 400 ليرة سورية، في 31 من أيار الماضي، بعد تسعيره في المرة الأولى بـ 225 ليرة سورية، بهدف استرجار المحصول من جميع المحافظات السورية.

لكن التسعيرة الجديدة، لا تكفي المزارعين، وهي خاسرة بالنسبة لهم، إذ ارتفع سعر صرف الدولار بعد القرار ولامس خلال الأسبوع الأول

**حمص - عروة المنذر**

الحاج محمد (61 عامًا)، لن يزرع القمح مرة أخرى، حتى لو ترك أرضه بلا زراعة، بحسب ما قاله لعنب بلدي، رغم عمله بها لنحو 50 عامًا بدأها مع أبيه منذ طفولته.

فمحصول حبة البركة مثلًا يُعد للتصدير كما يستخدم في الصناعات الدوائية، لذلك زراعته أفضل من زراعة القمح، الذي يخضع لتحديد سعره من

## أزمة خبز في مدينة الباب..

## تراجع الدعم يفتح باب المبادرات الأهلية

**عنب بلدي - عاصم ملحم**

بعد رحلة طويلة لشراء المستلزمات اليومية للطبخ، عانى فيها من حرارة الشمس وتعب المسير أكثر مما يعانيه في عمله بالبناء، وجد عبد الرحمن الخالد، وهو نازح يقطن في مدينة الباب، ضالته في شارع على إحدى "البسطات"، لكنه صدم عندما وجد ربتة الخبز بـ 500 ليرة، لينسى على إثر ذلك ما أوصته به زوجته من بقية الأغراض.

تتألف أسرة عبد الرحمن من ثمانية أشخاص، ويحتاج يوميًا إلى خمس ربتات خبز، إلا أنه يحصل على ربتتين فقط من مخصصات الخبز المدعوم من المجلس المحلي في المدينة، الذي سعر الربتة بـ 200 ليرة، بحسب ما قاله عبد الرحمن لعنب بلدي.

"الخبز قليل وغير كاف، حتى إن الربتة لم تعد بالحجم المعتاد"، بحسب عبد الرحمن، وذلك يجبره على شراء الخبز من "السوق الحر"، أي الخبز الموزع لمعتدي الحارات، والمخصص بيعه للناس، ولكن بعض المعتمدين "الفاستين" يبيعونه لـ "البسطات" بسعر أعلى، حيث يصل إلى 500 ليرة، كذلك الحال بالنسبة لثائر الحاج

محمد، أحد سكان المدينة ويعمل في تنجيد الأثاث، الذي وصف لعنب بلدي الوضع بقوله إن العامل مخير بين دفع أجرته اليومية لشراء خبز دون طعام، أو أن يحضر الطعام من دون خبز.

أما محمود الحمود، من نازحي مدينة دير الزور، فقد استعاض عن الخبز العادي بخبز التنور، فعلى الرغم من سعره المرتفع، أصبح قريبًا من الخبز الذي يباع على "البسطات"، وقد وجد فيه الوفرة ويعتبره طبيعيًا أكثر.

**تحمل خسارات الخبز بالآلاف الدولارات لدعمه**

قال مدير المخابز في المجلس المحلي لمدينة الباب، مصطفى الشيخ محمد علي، لعنب بلدي، إن 15 فرنًا يتلقون الدعم من المجلس المحلي، 11 منها داخل المدينة، وعشرة في الريف التابع لها، بالإضافة إلى سبعة أفران خاصة. وأضاف الشيخ أن الكمية المنتجة حاليًا تبلغ 42 طنًا و500 كيلوغرام، بوزن 600 غرام للربتة، وبمعدل 810 آلاف و600 ربتة، وتكلفة الربتة الواحدة حاليًا 561 ليرة، وتسلّم للمعتد بـ 190 ليرة مع هامش ربح عشر ليرات، لتصل إلى المواطن بـ 200 ليرة.

وبيّن الشيخ أن المجلس يتحمل الخسارة من كل ربتة، وتقدر بـ 371 ليرة، أي بمعدل خسارة يومية عشرة آلاف و800 دولار عن المجموع الكلي للإنتاج.

وأعلن المجلس المحلي لمدينة الباب في بيان على صفحته في "فيس بوك"، في 11 حزيران الحالي، عن تبديل سعر ووزن ربتة الخبز إلى ليرة تركية بوزن 800 غرام، وذلك لاحتواء أزمة الخبز بسبب عدم استقرار العملة السورية.

مدير التموين في المجلس، سامر المحمد، قال لعنب بلدي، إن المجلس المحلي أوقف اثنين من المعتمدين، وسحب منهما رخصة بيع الخبز، بعد أن تأكد من شكاوى قدمت فيهما، إذ تبين أنهما لا يبيعان الخبز للمواطنين، بل لمحات و"بسطات" مقابل زيادة في السعر.

**مبادرات أهلية لمساندة الفقراء في أزمة الخبز**

أطلق مجموعة من الناشطين بمدينة الباب، في 10 من حزيران الحالي، حملة للوقوف بجانب الفقراء في المدينة عن طريق تأمين الخبز لهم مجانًا، وأطلقوا عليها حملة "ألف ربتة خبز يوميًا".

جزء من التبرعات كان من أطفال تبرعوا بما كانوا يدخرونه كاملًا، كما أن مكاتب الحوالات أسهمت بعدم قطع أجور على المبالغ المتبرع بها من تركيا، بحسب كرمان. وبيّن كرمان أن الحملة أسهمت بعدم احتكار المعتمدين للخبز وبيعه للمحال و"البسطات"، إذ تؤخذ الكمية كلها مباشرة من المعتمد لتصل إلى الناس، مشيرًا إلى أنها ليست الأخيرة، وقد نُفذت قبلها حملات كثيرة لدعم النازحين والأيتام.



أحد أفران الخبز بقرعروق شمالي إدلب - 9 حزيران 2020 (عنب بلدي / إيهاد عبد الجواد)

# مقالع حجرية في ريف إدلب.. لقمة عيش مغموسة بالمخاطر والأضرار

المقالع الحجرية في الشمال السوري - حزيران 2020 لعنب بلدي / إياد أبو الجواد



إدلب - إياد عبد الجواد

ومن أهم المشاكل التي يعاني منها العاملون في هذا القطاع، تأمين بعض المواد من قطع الغيار والمزوت ومواد التفجير، لكن المشكلة الأكبر، بحسب عبد السلام الإبراهيم، هي هبوط قيمة الليرة السورية، مشيراً إلى أنه اعتمد أجور العاملين لديه بالليرة التركية بسبب تراجع قيمة الليرة السورية.

تأثيرات على البيئة وحول تأثيرات المقالع الحجرية على البيئة والحياة البرية، قال المهندس الزراعي أنس أبو طربوش لعنب بلدي، إن الأضرار تتمثل في الانتشار العشوائي للمقالع الحجرية، ما يعوق حياة نحل العسل، وبالتالي يقلل من أهم وظيفة يقوم فيها النحل وهي تلقيح الأزهار للمحاصيل المنتشرة في المنطقة.

وبالتالي تقل نسبة الإنتاج لبعض المحاصيل التي تعتمد في عملية تلقيحها على الهواء والنحل. بينما يتسبب الغبار المنبعث من المقالع بتقليل عملية التمثيل الضوئي، ما يؤدي إلى ضعف نمو النباتات والأشجار المنتشرة بالقرب من هذه المقالع، كما تزيد هذه الأغبرة من صعوبة التنفس للمصابين بالأمراض التنفسية في هذه المنطقة، نتيجة استنشاق هواء ملوث، وفق المهندس الزراعي.

وإلى جانب الأضرار السابقة، فإن للمقالع تأثيراً في تصدع الأبنية التي توجد بالقرب منها، وفق أنس أبو طربوش، الذي أشار إلى أن المقالع تعد مصدر رعب للأهالي نتيجة عمليات التفجير التي تتخلل عملها للحصول على قطع الحجارة.

تنتشر المقالع الحجرية في المناطق الجبلية شمال غربي سوريا، ومع اعتماد شريحة من العمال عليها كمصدر رزق رغم المخاطر التي تواجههم فيها، فإنها تشكل تهديداً للأراضي الزراعية، وتحدث تصدعاً في المنازل والأبنية المجاورة لها، بينما تسهم عمليات التفجير العشوائية خلال عمل المقالع في فتح الينابيع وزيادة غزارتها.

عبد السلام الإبراهيم، صاحب مقلع في ريف إدلب، قال لعنب بلدي، إن عمل المقالع الحجرية يتركز في مناطق دير حسان وكفر لوسين وسرمدا والتوامة، حيث ينتشر نحو 30 مقلعاً.

هذه المقالع تؤمن مواد البناء من رمل وبحص وبقايا صخرية لفرش الطرقات، وتعتمد في عملها على مبدأ طحن الحجارة المستخرجة من الجبل وتحويلها إلى مواد للبناء، بحسب عبد السلام الإبراهيم. وتلبي هذه المقالع طلب السوق في الشمال السوري، خاصة بعد موجة النزوح الأخيرة، إذ زاد الطلب على هذه المواد لتجهيز الخيامات والأبنية السكنية.

ولفت صاحب المقلع إلى أن بعض المقالع تختص باستخراج كتل صخرية كبيرة لإرسالها إلى مناشر الرخام لقصها وبيعها في الشمال السوري.

ويحتاج تشغيل المقلع الواحد إلى طاقم تشغيل يتراوح بين عشرة و20 عاملاً من أصحاب الخبرة في هذا المجال.

بحسب إبراهيم أبو الليث، إنه في أحد مقالع قرية ترندة الواقعة بريف عفرين، قتل شقيقان نتيجة سقوط كتل حجرية عليهما بسبب عمليات التفجير.

وفي وقت سابق أيضاً، قُتل شخص يعمل بمقلع في مدينة الأتابر على طريق الأزمو لنفس السبب. وأكد أن للمقالع أضراراً كبيرة على حياة العاملين فيها، مع غياب إجراءات السلامة، إضافة إلى العشوائية في سير العمل.

الضرر الذي سببته لأشجار الزيتون، إذ يبست عدة أشجار نتيجة الحفر بالقرب منها واقتلاع العديد منها بالإضافة إلى مرور الآليات فوق جذورها.

كما قل إنتاج ما تبقى من الأشجار للنصف، نتيجة الأغبرة الحاصلة من أعمال القلع، وكسر الأغصان نتيجة عمليات التفجير، وفق المزارع أحمد. وعن أخطار المقالع الحجرية على العاملين فيها، قال مدير مكتب إعلامي في "الدفاع المدني السوري"

لكن المهندس الزراعي أشار في الوقت ذاته إلى وجود العديد من الدراسات التي أكدت وجود فائدة من المقالع الحجرية، وهي تسهيل فتح ينابيع مياه سطحية.

المزارع أحمد زكور، من قرية كفر عروق بريف إدلب، أجر أرضه المزروعة بأشجار الزيتون لأحد الأشخاص العاملين باستخراج الكتل الحجرية، لاستخدامها في قص الحجر، لكنه لم يكن يعلم مدى

## مشتقات الحليب متضررة بسعر الدولار..

# مؤن الشتاء في إدلب تفتقر إلى الألبان

عنب بلدي - شادية الانتاع

امتلكت عائلة أمل عدداً من الأغنام في بلدتها معرة حرمة في ريف إدلب الجنوبي، قبل نزوحها واستقرار الحال بها في بلدة سرمدا بالريف الشمالي للمدينة، وكانت العائلة تعتمد على بيع حليبها، واعتماده كمصدر للدخل، واستخدام جزء منه لصناعة "مونة" المنزل.

لكن أمل الحسين، السيدة الأربينية، لا تنوي تخزين المؤن من الألبان للعام الحالي، بعد أن اعتادت أن تجهز ما يقارب "مئة كيلو" من الجبن سنوياً، مملئة ذلك لعنب بلدي بأنها لم تتمكن من شرائها، حتى بشكلها الطازج، لارتفاع أسعارها.

مؤن الشتاء من غير جبن

حال عائلة أمل كحال العديد من العائلات السورية في محافظة إدلب، التي تعتمد على تخزين الألبان والأجبان "المونة"، بعد طبخها لتصبح جاهزة للاستهلاك فيما بعد،

إلى بلدة الدانا، شمالي إدلب، ويربط أحمد ضعف إقبال الناس على الأجبان، رغم وفرتها، بانخفاض قيمة الليرة السورية مقابل الدولار الأمريكي، الذي انعكس على ارتفاع أسعارها، وخاصة أسعار منتجات الأبقار، لاعتماد المربين في تغذيتها بشكل رئيس على العلف الذي يشتريه المربي بالدولار الأمريكي.

تكاليف الإنتاج تقنن البيع

مقارنة بحركة الشراء عام 2019، انخفضت الكميات التي يشتريها الناس من الجبن، ووصلت إلى نصف الكيلو أحياناً، بعد أن كانت العائلات تعتمد على شراء كميات كبيرة لتخزينها واستهلاكها في فصل الشتاء، بحسب البائع أحمد.

وارتفع سعر الحليب، في العام الحالي، ليتجاوز ضعف سعر عام 2019، مسجلاً 700 ليرة سورية لليلتر الواحد من حليب الغنم، و500 ليرة لليلتر حليب البقر.

ويرفع ذلك سعر الكيلو الواحد من

الجبن إلى ثلاثة آلاف ليرة سورية، بحسب أحمد، الذي أشار إلى اختلاف تلك الأسعار من منطقة إلى أخرى حسب نوع المنتج وجودته، إضافة إلى الكثافة السكانية ووفرة المراعي في المنطقة.

وتُطرح في الأسواق أنواع كثيرة من الأجبان كـ"الجبن العزيمي" (نسبة إلى مدينة اعزاز) المتعارف عليه في مدن وأرياف محافظة إدلب وأرياف حلب، وجبن "الطوم" المتعارف عليه في محافظة دمشق وريفها، و"العكاوي" في ريف إدلب وجبل الزاوية، وجبن "القشقوان" والجبن "المسحوب" المتوفر بكثرة في الأسواق لرخص ثمنه، بحسب أحمد.

مراع موهدة

أدت موجة النزوح التي شهدتها محافظة إدلب نهاية عام 2019، إلى خسارة العديد من المراعي في مناطق جبل شحشبو وسهل الغاب، والقسم الغربي من جبل الزاوية، جراء الحملة العسكرية من النظام

السوري وحلفائه على مدن وبلدات المحافظة، منذ نيسان 2019 حتى آذار الماضي. إذ تخلى كثير من المربين عن عملهم بسبب نزوحهم إلى مناطق أخرى، بحسب التاجر ومربي الأبقار في الدانا سامي الزوادة، لعنب بلدي. وقال سامي إن اعتماد سكان مدن وبلدات الشمال الغربي السوري اقتصر على مصادر الحليب في ريف حلب الغربي، والمزارع الموجودة شمال إدلب، في مدن معرة مصرين والدانا.

يضاير المربون لطرح الحليب

ومشتقاته في الأسواق مسعرة بالليرة السورية، ولكن بالمقابل يشترون الأعلاف بالدولار الأمريكي، إذ يبلغ سعر الكيلو الواحد من العلف 700 دولار، بينما يبلغ سعر الحليب في الأسواق 400 ليرة سورية، ونتيجة ذلك يعتقد سامي أن الوضع إن بقي على حاله هذه، سيضطر كثير من المربين إلى بيع أبقارهم، بسبب الخسارة التي تواجههم.

## إطلاق أول مشفى متخصص لمعالجة مصابي "كورونا" في إدلب

تجهيز المعدات في مشفى معالجة وعزل مصابي كورونا في إدلب - 9 حزيران 2020 (سامز)



تقوية وتوجيهات على مدى يومين، حسب آخر البروتوكولات العلاجية الخاصة بـ"كورونا".

### هل ذلك يعني أن المنطقة جاهزة؟

يوجد في منطقة شمال غربي سوريا الخاضعة لسيطرة قوات المعارضة عن جهاز "PCR" واحد للكشف عن فيروس "كورونا" في مخبر الرصد الوبائي بمدينة إدلب، رغم وجود نحو أربعة ملايين شخص في المنطقة. جهاز الكشف "طاقته كافية حتى الآن"، بحسب كوار، ويمكنه فحص نحو 100 عينة في اليوم، بينما تجهز منظمة الصحة العالمية مخبراً آخر في منطقة عفرين شمال غربي حلب، لكن حسب خطة المنظمة في المنطقة، لا توجد أجهزة فحص "كورونا" في مشافي العزل.

"لا نستطيع القول إن عدم وصول الجائحة إلى مناطق شمال غربي سوريا مؤشر إيجابي أو سلبي"، بحسب كوار، فدراسات منظمة الصحة عن المنطقة حسب معاييرها، تشير إلى أنه عند وصول الجائحة ستكون وكأنها في قمة فاعليتها، كما ستكون هناك ذروة وامتداد بالحالات ثم تراجع، وهذا يعتمد على التباعد الاجتماعي، واستخدام الكمادات وأدوات الوقاية.

ولم تسجل مناطق شمال غربي سوريا أي إصابة بالفيروس، بعد إجراء نحو 1117 اختباراً لحالات مشتبه بإصابتها حتى 12 من حزيران الحالي، بحسب ما نشرته "الحكومة السورية المؤقتة" عبر صفحتها الرسمية في "فيس بوك".

لـ"سامز" في "فيس بوك". يضم قسم العناية المركزة عشرة أسرة، ومثلها في قسم العناية المتوسطة، وخمسة في قسم الاستشفاء، إضافة إلى جهازي غسيل كلية لعلاج مصابي "كورونا" من مرض القصور الكلوي، والإصابات الكلوية الحادة، كما يعمل على حماية كوادره ويوفر جميع مستلزماتهم الطبية. وبحسب المنظمة، استمر العمل على تجهيزه نحو شهرين، ليكون مناسباً هندسياً ومن حيث التقنية والأجهزة المتوفرة، خصوصاً لناحية توفير معدات الحماية والوقاية للكادر الطبي. وسيطوّر المركز الحالي بعد فترة لترفع جاهزيته ثلاثة أضعاف الجاهزية الحالية، التي أجريت حسب الموارد المتوفرة حالياً، بحسب ما قاله المدير الإقليمي لـ"سامز"، الطبيب مازن كوار، لعنب بلدي.

### تدريب العاملين بمستوياتهم المختلفة

أوضح كوار أن العاملين في المشفى، من أطباء وفنيين وممرضين متخصصين ومدربين، خضعوا لتدريبات حسب مستوياتهم. التدريب الأول كان للحماية وطريقة التعامل مع المرضى، وخضع له كل العاملين في الحقل الطبي بمختلف المستويات، وحتى العاملين غير الطبيين.

أما التدريب الثاني فكان للأطباء المتخصصين بإدارة الحالات والتعامل مع مصابي "كورونا"، والأطباء في العناية المركزة والاختصاصيين في الأمراض الصدرية، إذ خضعوا لدورات

### أقسام تخصصية

يضم المشفى، الذي افتتح في 9 من حزيران الحالي، تقنيات وتجهيزات طبية حديثة، ويحوي قسم العناية المركزة للحالات العالية الخطورة، وقسمًا للعناية بالحالات المتوسطة، وجناح استشفاء بعد التخرج من أقسام العناية، إضافة إلى مخبر وقسم أشعة، حسب الصفحة الرسمية

### الصحة العالمية.

إذ جُهِز مشفى "الزراعة التخصصي" لمعالجة مصابي "كورونا" بعد إثبات التشخيص، بهدف تقديم الخدمات وفق الإمكانيات المتاحة مجاناً للأهالي في شمال غربي سوريا، على أن يُجهز مشفى آخران في دارة عزة بريف حلب الغربي، وسلقين بريف إدلب الشمالي.

### عنب بلدي - إدلب

كإجراء احترازي، ورغم عدم الإعلان عن أي إصابات بفيروس "كورونا" المستجد (كوفيد-19)، افتتح أول مشفى متخصص بمعالجة وعزل المصابين بالفيروس في مدينة إدلب، بالتعاون بين "الجمعية الطبية السورية-الأمريكية" (سامز) ومنظمة

## "أخي المهجر ذم ما يكفيك واترك الباقي لأخيك" مبادرة خبز في الباب لردم فجوة ارتفاع الأسعار

### عنب بلدي - الباب

"أخي المهجر ذم ما يكفيك من الخبز واترك الباقي لأخيك المعتاز"، نخوتنا تتحدك يا أسد"، عبارات انتشرت على جدران في مدينة الباب شرق حلب، ضمن أنشطة لمجموعة من الناشطين الإغاثيين المنحدرين من مدينة دير الزور شرقي سوريا، لتأمين الخبز مجاناً لعدد من العائلات الفقيرة في الباب.

### خبز دون مقابل

بدأت مبادرة توزيع الخبز مجاناً عبر غرفة تضم ناشطين من أبناء محافظة دير الزور، وبقدرات بسيطة لـ50 عائلة فقط، وارتفع التوزيع ليصل إلى 75 عائلة (لكل عائلة ربتا خبز)، عبر تبرعات لا تتجاوز خمسة آلاف ليرة، ليزداد التفاعل مع المبادرة وتدخل النساء في عمليات التبرع، إذ قدمت سيدة مقيمة في تركيا 700 ربتة خبز، ثم قدمت "جمعية صرافي الباب" ألفي ربتة خبز، ووعدت بدعم أكبر.

وسيعتمد منظمو الحملة على 100 داعم من الشباب، بحيث يدفع كل منهم نحو 30 ليرة تركية، لأن المجالس ستسعر الخبز بالليرة التركية، بحسب ما تحدث به مشرف الحملة أمين الحويش، لعنب بلدي. وأضاف أمين أن تركيز الحملة على العائلات الفقيرة التي تسكن في بيوت غير مجهزة (على العظم) وليس لها معيل، وحالياً هناك محاولات لتنظيم المشروع، مع السعي لتوزيع المياه و"البوظ" (المستخدم في تبريد المياه) في حال توفر الداعم.

جميع العاملين ضمن المبادرة لا يتقاضون أي رواتب فعلهم تطوعي، ونتيجة عملهم السابق في الأعمال الإغاثية اكتسبوا خبرة ومعرفة للعوائل التي تحتاج إلى مساعدة، ولديهم قوائم مصنفة (عوائل فقيرة، عوائل أيتام، ذوو إعاقة). ويعمل المتطوعون على شراء الخبز من "السوق الحرة" وهي أولى الصعوبات التي واجهتهم، لكن المجلس المحلي في مدينة الباب

بحسب بيانات موقع "World By Ma" العالمي، التي صدرت في شباط الماضي. وانخفضت قيمة الليرة السورية، ووصلت إلى حدود 3500 ليرة مقابل

الدولار، لتعود وتستعيد بعض التعافي وتسجل سعر صرف 2300 ليرة سورية مقابل الدولار الواحد للمبيع، و2200 للشراء، حسب موقع "الليرة اليوم" المتخصص بأسعار العملات.

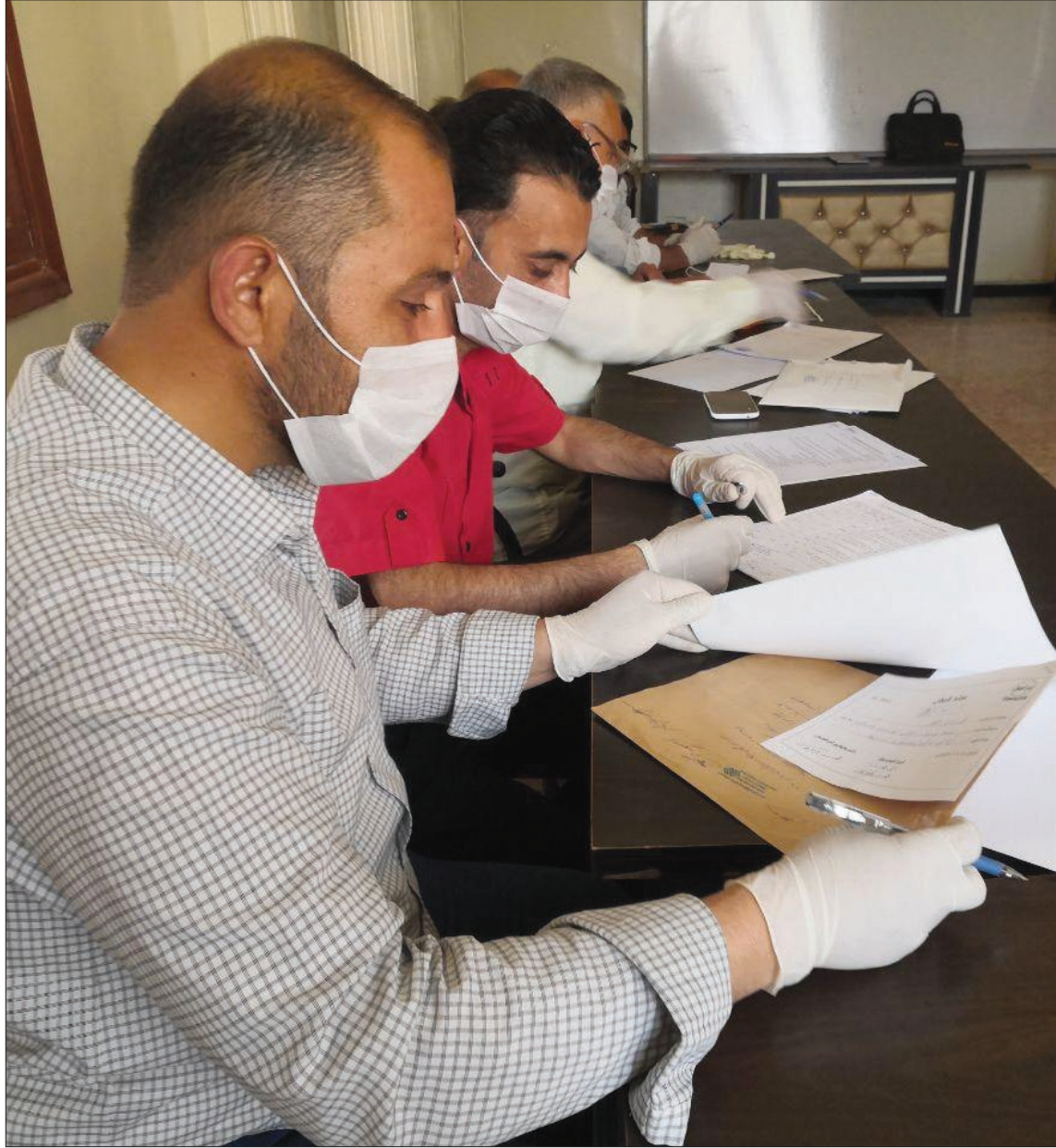


بسطة لبيع الخبز عند دوار الستر في الباب - 25 من نيسان (عاصم المعلم / عنب بلدي)

وعدمهم في حال اعتماد الليرة التركية ببيع الخبز تقديم 200 ربتة يوميًا. ويبيع المجلس الخبز للمعتدين بـ190 ليرة، لكن الفريق اشترى الخبز في أول أيام التوزيع بـ450 ليرة من "السوق الحرة"، وحالياً بـ350 ليرة سورية. أما الصعوبة الثانية فكانت بتجمع عدد من الأهالي عند مركز التوزيع أكبر من إمكانية الفريق، إضافة إلى وجود استغلال من قبل موزعي الخبز، حسب أمين الحويش. وقبل ظهور تأثير جائحة فيروس "كورونا" المستجد (كوفيد-19) على الاقتصاد السوري، أوضح منسق الشؤون الإنسانية والإغاثة في حالات الطوارئ، مارك لوكوك، أن 80% من السوريين يعيشون تحت خط الفقر، ونُبّه إلى ارتفاع عدد الأشخاص الذين يعانون من انعدام الأمن الغذائي من 7.9 مليون شخص إلى 9.3 مليون خلال الأشهر الستة الماضية. وتصدرت سوريا قائمة الدول الأكثر فقرًا بالعالم، بنسبة بلغت 82.5%

## في ريف حلب الشمالي.. فريق تطوعي للدعم المجتمعي

عمل المتطوعين في مبادرة توافق على اختيار المتطوعين لمشروع حديقة مارع - 24 أيار 2020 (فيسبوك-مبادرة توافق)



عنب بلدي - ريف حلب

في حملة للتعريف بمخاطر فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19)، بحسب المتطوع محمد حافظ.

ووزع الفريق، بالتعاون مع منظمة "الدفاع المدني" و"مديرية صحة إدلب"، وبالتنسيق مع "المكتب الصحي" و"وحدة دعم الاستقرار" في مارع، "البروشورات" التوعوية، مع أنشطة التوعية الميدانية، وتوجيه رسائل مجتمعية عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

وصف محمد نجار، من سكان مدينة مارع، جهود المبادرة بـ"المفيدة"، في ظل مخاطر انتشار الفيروس في المنطقة غير المستعدة للتعامل مع الجائحة، وقال لعنب بلدي، إن فرق المبادرة شرحت سبل الوقاية من الفيروس، من العناية بالتعقيم وارتداء الكمامات وأساليب الوقاية الشخصية والعامية.

وعلى الرغم من عدم تسجيل أي حالة للإصابة بالفيروس في مناطق شمال غربي سوريا حتى الآن، عملت فرق تطوعية أخرى، مثل "أجلك بلدي" و"لنكن معهم"، على تقديم خدمات توعوية شبيهة في بلدات ضمن ريف حلب الشمالي الشرقي، مثل بلدة دابق، وفي بعض المخيمات المتوزعة في المنطقة، مع نشر الوعي بالمخاطر الصحية للجائحة العالمية، وتوزيع المساعدات الإغاثية عند توفرها.

وفي دراسة لمبادرة "REACH" التابعة للأمم المتحدة، فإن 12 إلى 13% من سكان ريف حلب الشمالي الشرقي يحصلون على معلوماتهم حول فيروس "كورونا" من خلال الحملات التوعوية، ويعتبرون تلك الحملات المصدر الأكثر موثوقية للمعلومات بنسبة 51%.

نشطت فرق تطوعية في شمال شرقي حلب، تهدف إلى تعزيز العمل الجماعي في المناطق الخاضعة لسيطرة فصائل المعارضة، وخلق بيئة توافقية بين أفراد المجتمع من مهجرين ومقيمين، وتنوعت أنشطتها بين حملات للتوعية بأنواعها، بالإضافة إلى حملات تهدف إلى مساعدة المهجرين والنازحين حديثاً، مع إقامة تدريبات متنوعة. "توافق"، هي مبادرة أطلقها أحد تلك الفرق التطوعية في مدينة مارع بريف حلب الشمالي، في تشرين الأول عام 2019، وأعلنت عن بدء مشروعها الأول، في أيار الماضي، بعد إجراء عشرات الاجتماعات المصغرة مع شرائح المجتمع في المنطقة.

توصل القائمون على المبادرة، بعد دراسة أكثر من 70 مطلباً واحتياجاً للسكان، إلى أن "خلق المساحة الآمنة لأفراد المجتمع" هو المشروع الأول والأهم، حسبما قال المتطوع محمد حافظ لعنب بلدي، من خلال العمل على إنشاء حديقة تقام فيها الألعاب والأنشطة المناسبة للكبار والصغار. كما شكّلت لجنة للمحافظة على استدامة مشروع الحديقة، مؤلفة من أعضاء من المبادرة ومختار الحي وأفراد من سكان الحي وبعض المهتمين من المدينة، وأفراد من مؤسسات خدمية وحكومية، لتابعة النشاطات التي تقام بها وإدارتها والتنسيق مع الجهات التي ستؤمن النظافة والحراسة والإيجار وغيرها. ضم فريق المبادرة فئات متنوعة من شباب ونساء ومقيمين ونازحين، وتوسع إلى منطقتي حزانو وكفر تخاريم في ريف إدلب الشمالي، وبدأ أنشطته الفاعلة

### من يحصل على المساعدة في شمال غربي سوريا



الأزمة الإنسانية المستمرة، وخطر فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19) وانهيار قيمة العملة المحلية.. عوامل أوصلت الحاجة الإنسانية في شمال غربي سوريا إلى أعلى معدلاتها، بينما تعجز الاستجابة الإغاثية عن التلبية

#### حاجات بلا تلبية

57 ألفاً بحاجة إلى العلاج من سوء التغذية الحاد

1.3 مليون شخص بلا ماء نظيف



#### منذ كانون الأول 2019

780 ألف شخص ما زالوا نازحين

300 ألف لم يحصلوا على المساعدات الغذائية لنقص التمويل

250 ألف شخص ينتظرون

50 ألف خيمة لم تُنصب بعد

#### في شمال غربي سوريا (إدلب وريف حلب الشمالي)

4.1 مليون شخص العدد الكلي للسكان

2.8 مليون بحاجة إلى المساعدة

2.7 مليون نازح داخلياً

1.4 مليون يسكنون في المخيمات

# تصريحات جيمس جيفري.. انهدام جدار النظام السوري الأخير



أسامة آغي

لعزل النظام مع الحرص على ألا يتعامل معه أحد، وألا يقدم له أحد أي تمويل من أجل إعادة الإعمار". العزم الأمريكي على عزل النظام السوري من خلال قانون "سيزر" لإجباره على الذهاب إلى "جنيف"، لتنفيذ محتويات القرار 2254، وضع الروس والإيرانيين في موضع العاجز عن الاستمرار بتقديم الدعم المادي له، وهذا يترتب عليه إعادة إنتاج سياستيهما حيال ملف الصراع السوري.

الأمريكيون ربطوا بين تنفيذ فقرات "سيزر" ومدى تجاوب النظام السوري مع القرار الدولي 2254، وهذا يعني رسالة لحاضنة النظام، بأنه يستطيع تجنب العقوبات والحصار، إذا ذهب إلى "جنيف"، وعمل على تنفيذ القرار الدولي المذكور.

الأمريكيون واضحون حيال ضرورة خروج إيران ومليشياتها من سوريا، وهذا يتزامن مع أزمة خطيرة يعيشها الاقتصاد الإيراني، مترافقة مع نزيف عسكري مستمر للقوات والمليشيات الإيرانية الموجودة في سوريا.

والإيراني في سوريا، اللذين بدأت تظهر ملامح صراع بينهما على النفوذ في مؤسسات الدولة السورية الاقتصادية والأمنية، صرّح أكثر من مسؤول أمريكي أن "المطالب الأمريكية بانسحاب القوات الأجنبية من سوريا، لا تشمل الوجود الروسي المتمثل بنقطة الإمداد التقني في طرطوس والقاعدة الجوية في حميميم".

هذه التصريحات الأمريكية هي

لم يعد بمقدور النظام السوري الادعاء بعد اليوم بأنه حام للأقليات في سوريا، فمظاهرات السويداء التي أتت على عتبة تدهور الأوضاع المعيشية للسوريين، أثبتت عبر شعاراتها رفضها لنظام الحكم السوري، حيث هتف المتظاهرون شعارات ذات دلالة ومضمون سياسيين، فقد ردّوا "سوريا حرّة.. إيران روسيا برا".

ولم ينس المتظاهرون الغاضبون ترديد شعار الثورة السلمية عام 2011 (يلا ارحل يا بشار)، وقد حملوا الحكومة والنظام مسؤولية تدهور الأوضاع الاقتصادية والمعيشية، وتفشي الغلاء والفساد في البلاد.

وقد سبق هذه المظاهرات تصريحات جيمس جيفري، المبعوث الأمريكي الخاص بالملف السوري، الذي قال في لقاء مع ممثلين عن الجالية السورية في الولايات المتحدة: "النظام السوري لم يعد قادراً على إدارة سياسة اقتصادية فاعلة، وروسيا وإيران لم تعودا قادرتين على تعويم النظام".

وأوضح جيفري سياسة بلاده من خلال تطبيق قانون "سيزر" خلال أيام قلائد: "إن الولايات المتحدة تسعى

تطمينات للروس، بالحفاظ على نفوذهم ومصالحهم في سوريا، وفق التقدير الأمريكي، وهي دعوة غير مباشرة للروس، من أجل إيجاد مبرعات حل الصراع السوري، وفق القرار الدولي 2254، الذي تصرّ الولايات المتحدة على أنه قاعدة الحل السياسي في سوريا.

نحن إذاً أمام مشهد غير مسبوق في وضع ملف الصراع السوري، إذ إن النظام السوري يفقد كل يوم قدرة إدارة البلاد والاقتصاد، وبدأت التصدعات واضحة في بنيته الصلبة، من خلال الصراع بين آل مخلوف وآل الأسد، هذا الصراع انتقل إلى "حاضنته المؤيدة"، وكذلك استطاع الأمريكيون محاصرة تسهيل الأموال باتجاهه من لبنان، كل ذلك قبل أن يتم تطبيق قانون "سيزر" الشهير، الذي يمنع ويفرض عقوبات أمريكية صارمة على كل فرد أو شركة أو دولة تتعامل اقتصادياً مع النظام السوري.

الأمريكيون، وقد يكون الروس معهم، ذهبوا في ذات الاتجاه، يعزّزون الصراع بين جناحي النظام السوري، إذ صار من الواضح قيام رامي مخلوف بتحشيد المؤيدين له والمستفيدين منه، على أرضية مواجهة عسكرية في الحصن الأساسي للنظام "منطقة الساحل السوري".

تفجّر الصراع في مدن وقرى محافظتي الساحل السوري (اللاذقية وطرطوس) صار ممكناً في هذه المرحلة، نتيجة اتساع الهوة بين مصالح أسرتي الأسد ومخلوف، وربما كان هذا الصراع جزءاً من سيناريو غير معلن لتفكيك بنية

النظام السوري.

الصراع المحتمل قريباً، سيعزّز من عزل الحلقة الضيقة للحكم الأسد، وهذا يعني وضعها عارية أمام حاضنتها وأمام من تحكمهم بالقوة والرعب، ولكن الأهم من ذلك هو أن "الصراع الأسد-المخلوفي" إذا انفجر سيبدد فكرة تقسيم كان سيلجأ إليها النظام تحت مسمى روسي هو "سوريا المفيدة".

أمام هذا العجز البنيوي للنظام، الذي يشير إلى انسداد الأفق أمام قدرته على تأييد هيمنته وسيطرته السياسية والأمنية والاقتصادية، وفق ترتيبات حكمه المعتمدة على الفساد وزرع الرعب، يمكن القول إن قانون "سيزر"، الذي لم يبدأ تطبيق فقراته، سيطيح بكل قدرة متبقية لدى النظام على مقاومة التغيير، الذي نزل السوريون بمظاهراتهم السلمية مطالبين به عام 2011.

النظام السوري الذي صوّر مطالب أغلبية الشعب السوري بكل مكوناته على أنها إرهاب، يقف اليوم أمام مظاهرات السويداء التي تطالب برحيله في حالة عجز حقيقية، وهذا يعني سقوط ادعائه بأنه حام للأقليات في البلاد، وكأن هذه "الأقليات" كانت جزءاً في بحر معاد لها، وهذا لم يستطع الأسد وحماته الروس من ترسيخه كفكرة أو موضوع حقيقي.

وفق ما تقدم يمكننا القول، إن بنية النظام العميقة ونواته الصلبة قد بدأت بالتفكك والانهار، نتيجة انتقال جوهر الصراع في حلقاته الأخيرة إلى مربعاها، وهذا يقرب احتمال

النظام السوري.

رضوخ حلقة النظام الضيقة للذهاب إلى "جنيف"، من أجل بلورة اتفاق وفق جوهر القرار 2254، مقايضة وجودها الآمن بالقبول بالتغيير السياسي في البلاد.

عدم رضوخ الحلقة الضيقة للضغوط الأمريكية والروسية، التي بدأت التسريبات تشير إليها، يعني أن هناك احتمالاً كبيراً بلجوء الروس إلى تدبير تغيير بالقوة عبر نفوذهم في جيش النظام، وهذا التغيير بات ضرورة سواء عبر تنفيذ القرار الدولي 2254، أو عبر الإطاحة بالأسد من قبل مجلس عسكري قادر على ضبط القوى والمليشيات التابعة للنظام.

الأقرب للواقع هو الاحتمال الثاني، فالحلقة الضيقة للنظام السوري لا تزال قيد التشابك مع النفوذ والهيمنة الإيرانية، التي تريد ثمن استثمارها في سوريا، وهذا يعتمد على سرعة طرد إيران، لتحرير هذه الحلقة من قيدها الأكبر، وهو أمر لا يتم بمثل هذه البساطة، فالإيرانيون يعرفون تماماً أن خسارتهم للحلقة السورية ستكون مفتاح هزيمة مشروعهم الإمبراطوري الذي حملت حكومة الملالي في طهران بتحقيقه.

فهل سيكون تطبيق قانون "سيزر" على النظام السوري، وما يتركه من آثار مدمرة على حياة الناس، بسبب عدم تغيير النظام سلوكه المبني على النهب والفساد، مفتاحاً للتغيير السريع؟ سؤال قد تجيب عنه الأسابيع القليلة المقبلة، التي تدل المؤشرات على أن لقمة العيش البسيطة ستصير حلاً للسوريين قبل انقشاع ظلام هذا النظام.

## من السويداء إلى إدلب.. السوريون يتبادلون التحية



إبراهيم العلوّش

وسلمها للمحتلين الروس والإيرانيين. ووسط الجوع وانهايار الليرة بمعدلات غير مسبوق، صمت المحتلون الروس والإيرانيون، ووقفوا لا يحركون ساكناً لدعم الليرة أو محاولة إنقاذ النظام من الانهيار الاقتصادي المروّع الذي حول السوريين إلى شعب من الجوع، بعدما تم تهجير نصف السكان وتدمير بيوتهم.

وبدا الروس والإيرانيون كأنهم وعدوا أنفسهم بالمكاسب والمواقع الاستراتيجية في دولة خالية من السكان، ولا يتحملون أي مسؤولية تجاه السوريين، وضاع بول بريمر الروسي وسط صيحات الجوع، وصيحات أهل السويداء الذين يطالبون النظام بالرحيل وبإخلاء البلاد من المحتلين الأجانب.

ورغم هيمنة الأتراك والفصائل الإسلامية على الشمال السوري، فإن أهل إدلب ردوا تحية أهالي السويداء بتمثلها، وأعادوا شعارات ثورة الحرية، وطالبوا برحيل كل القوات الأجنبية العدو، وغير العدو، في مطلب وطني يدهش القوى التي باعت نفسها للتمويل أو للمحتلين بكل أنواعهم. فالوطنية السورية جزء أساسي من ثورة السوريين، ولم تتحلّل الثورة عنها رغم كل تهديدات النظام ونهجه الطائفي، ورغم كل تهديدات

التنظيمات الإسلامية التي تحلم بأوهام الخلافة وإعادة الإرث العثماني أو إعادة الماضي المدفون تحت التراب، الذي صار مجرد تاريخ. ومهما بدا الماضي براقاً، ومهما بدا جذاباً، فإنه غير قابل للعودة إلى الحياة مهما كذبنا على أنفسنا أو على جمهورنا من المتدينين الطيبين.

الأفخاخ التي بناها حافظ الأسد للسوريين، وملا بها أجهزة الدولة والجيش والإدارات العامة، لم تعد مجدية لاستمرار النظام، ولم تعد مجدية كل تلك الاتفاقات والمؤامرات التي نسجها مع الدول الأخرى لتأمين أбудيته، ولا استمرار أوهامه الطائفية في حكم السوريين، فقانون "قيصر"، الذي سيدخل حيّز التنفيذ في 17 من حزيران الحالي، سيمزق كل التواطؤات الدولية مع نظام التعذيب، وسيضغط من أجل قبول النظام بقرارات الأمم المتحدة التي تفرض وقف تعذيب السوريين والبدء بالتغيير السياسي.

وكذلك حلف الأقليات الذي أسس له الأسد الأب ورعاها ابنه مع الإيرانيين ومع الروس، يتهاوى اليوم بعد صيحات أهالي السويداء الذين لم تنطل عليهم عمليات الابتزاز والوعود الخلافة التي كذب بها على مكونات نظامه، والتي أبحج بها العدوانية ضد السوريين بوصمهم جميعاً بالإرهاب، وبالعمالة.

أما الانشقاق الكبير الذي أعلن عنه رامي مخلوف، فكان صدمة كبيرة لعائلة الأسد ومكونات النظام، وقد تبع ذلك الانشقاق التهاوي الكبير لليرة السورية، فعائلة مخلوف صارت تفكر جدياً بالانفصال عن عائلة الأسد، وتدعم ذلك بنفوذها المالي الذي نهبته من السوريين، وبمليشيات الحزب "القومي السوري"، وجمعية "البستان" وغيرها، وتحاول استعادة تاريخها الإقطاعي الذي كان يجعلها فوق عائلة الأسد. وهذا ما أثار غضب عائلة الأسد، وأثار بالمقابل غضب القوميين السوريين الذين لا يزالون يقفون إلى جانب عائلة مخلوف، وقد اعتصموا خلف صور الزويدة في حساباتهم على "فيسبوك" ليتجنبوا الهجوم على آل مخلوف.

وفي الشارع صار الصوت يرتفع عاليًا حتى في أو ساط المؤيدين ضد استمرار بشار الأسد بالكارثة التي يديرها ضد السوريين، وكان للفيديو الذي أصدرته الدكتور فاء سلطان أثر مهم في أو ساط مؤيدي النظام، بالإضافة إلى تصريح فواز رفعت الأسد عبر صفحته في "فيسبوك"، بأن بشار الأسد لن ينجح بأي انتخابات سورية، وبأنه حتى لو ترشح في انتخابات داخل القرداحة فلن ينجح في تلك الانتخابات.

صيحة السويداء، التي ردت عليها مظاهرات إدلب ودرعا وريف دمشق، أعادت للوطنية السورية بهجة الفرح والأمل، وكنا نأمل لو أن ترحيباً مماثلاً قد صدر في الحسكة والقامشلي، وبعيداً عن التعتن القومي ومحاولة الاستيلاء على منطقة شرق الفرات، فالحوار الذي يجري بين الأحزاب الكردية مهم ولا بد منه، ولكنه بكل أسف بدا وكأنه يستخف بالوطنية السورية، ويدين بالولاء للأمريكيين والفرنسيين أكثر مما ينظر بعين القبول إلى الاندماج ضمن الوطن السوري، أو يطالب بصيانة حقوق المواطنة خارج التمييز العرقي وخارج دائرة المعارك اللانهائية ضد العرب بوصمهم بالعدو وبالعنصرية.

صيحة أبناء السويداء يتردد صداها في قلوبنا وفي أرجاء بلادنا، وهي حتماً ستشمل سوريا بكل أبعادها من غربها إلى شرقها ومن جنوبها إلى أقاصي الشمال السوري، وستمزق أحلاف الأقليات الطائفية، وأحلاف الخلافة العثمانية، وأوهام إعادة الماضي والتبجح به.

ولا يمكن لأحد أن يتجاهل إرادة السوريين مهما بدا اليوم قوياً أو مدعوماً من هذه القوى الخارجية أو تلك، فسوريا لكل السوريين، ولكل من يرضى العيش فيها بسلام!



# ”قيصر“ على الأبواب من يدفع الثمن

عنب بلدي  
ملف العدد 434  
الأحد 14 حزيران 2020  
إعداد:  
صالح ملص  
زينب مصري  
خولة حفطي

شباب سوريون من دون عمل في ساحة عزنوس بمدينة دمشق - 19 شباط 2020 (عدسة شباب دمشقي)



## ”الاختناق الاقتصادي“ رسوء إدارة النظام المالية يحصده السوريون في ظل ”قيصر“

أبعدت كلمة ”قيصر“ اسم فيروس ”كورونا“ من أعلى قائمة اهتمامات السوريين، مع بداية حزيران الحالي، على اعتباره الحدث الأهم والأكثر تأثيراً في حياتهم، والذي لامسها بشكل مباشر في صلب معيشتهم.

القانون الذي وقّعه الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، في أواخر عام 2019، تُنسب إليه تهمة تخفيض قيمة الليرة السورية إلى أدنى مستويات شهدتها في تاريخها، بحسب ما تروّج له السياسة الأمريكية ووسائل إعلام، ووفق ما يُداول في الأحاديث اليومية داخل دكاكين الخضار السورية

والمقاهي والجلسات العائلية. بينما يطفو ”قيصر“ قبيل تطبيقه على بحر من الأزمات المتراكمة، وعلى جملة من العوامل التي تجعل الاقتصاد السوري هشاً وغير قادر على الوقوف في وجه الإغلاق المتوقع مع دخول القانون حيز التنفيذ، يُعيد منتصف حزيران الحالي.

تناقش عنب بلدي في هذا الملف أثر قانون ”قيصر“ على الاقتصاد السوري وعلى النظام السوري، بالإضافة إلى مجموعة الأزمات التي تطوقهما بالفعل، وتحاول مناقشة فرص التحايل عليه ومدى إمكانية تحقيق القانون أهدافه المتوقعة.

## أسهمت بتراجع الليرة.. مردامير أخرى في نعش الاقتصاد السوري

تداعيات ”كورونا“ على الليرة السورية بدأت حكومة النظام السوري بتخفيف الإجراءات الوقائية لمواجهة فيروس ”كورونا“ المستجد (كوفيد-19) عبر إعادة افتتاح المهن التجارية والخدمية والمحلات كافة، وفق برنامج يوزع أيام الأسبوع بين هذه المهن، وذلك بعدما أنهكت تلك الإجراءات الاقتصاد.

وهو ما عبّر عنه رئيس اتحاد غرف الصناعة السورية وعضو مجلس الشعب، فارس الشهابي، في منشور له عبر ”فيس بوك“، في نيسان الماضي، معتبراً أن ”فتح الأسواق وتخفيف إجراءات الحظر أتت لإنقاذ الاقتصاد“. وعلى الرغم من عدم وجود أرقام رسمية دقيقة توضح تداعيات ”كورونا“ على الاقتصاد السوري، يعدّ تخفيف حكومة النظام الإجراءات دلالة واضحة على الخسارات التي ضربت مختلف القطاعات الاقتصادية، وأثّرت بشكل مباشر على المواطنين وخاصة أصحاب الأعمال الحرة.

اتفاقيات تمت بين الطرفين. وسوء الوضع الاقتصادي في إيران الذي يرجع إلى العقوبات المتخذة من قبل الولايات المتحدة عليها، وتعثر الاقتصاد الروسي وهبوط العملة الروسية، تلك الأحداث أدت إلى تجفيف الدعم الكبير للنظام السوري من قبل روسيا وإيران، بحسب قضيماي.

توقعات المستثمرين انخفضت قيمة الليرة السورية بشكل أوتوماتيكي قبيل تطبيق قانون ”قيصر“ بسبب إجماع المستثمرين في منطقة الشرق الأوسط عن التعامل بها، ”فهم يعرفون أنه في تاريخ محدد ستفرض عقوبات على النظام، ومن الممكن أن تتسبب في إفلاس الدولة، الأمر الذي يمنعهم من إدانة النظام أو شراء سندات“، بحسب ما أكده الباحث الاقتصادي السوري وعضو ”نقابة الاقتصاديين الأحرار“ محمد موسى.

انهيار بوابة النظام للعالم.. مصارف لبنان كان لبنان بمثابة بوابة سوريا الاقتصادية إلى العالم الخارجي منذ أواسط الخمسينيات من القرن العشرين على الأقل، وقد أدت العقوبات الغربية على النظام السوري إلى تدعيم هذا الدور اللبناني.

وما إن بدأت المصارف اللبنانية في تقييد بيع الدولار، في آب 2019، بالتزامن مع منع المودعين من سحب مدخراتهم بالعملة الأجنبية، ففز سعر الدولار الأمريكي في سوق العملة الصعبة اللبنانية، والأمر نفسه حدث في السوق السورية.

إلى جانب ”سوء إدارة“ حكومة النظام في مؤسسات الدولة المالية، الذي برز مع اقتراب تطبيق ”قيصر“، يحمل الواقع عوامل أخرى مستجدة تسهم في إضعاف الليرة السورية أكثر. وهناك عدة أمور محلية وإقليمية ودولية أدت إلى انهيار الليرة السورية“، بحسب الباحث الاقتصادي السوري ومحرر الشؤون الاقتصادية في عدة صحف عربية أدهم قضيماي.

صراع مخلوف مع الحكومة يرى قضيماي أن الليرة السورية تتعرض في الفترة الحالية إلى ضغوطات اقتصادية محلية، منذ بداية أزمة تسجيلات رامي مخلوف، التي تعكس الصراع بين رجل الأعمال وابن خال رئيس النظام السوري، بشار الأسد، وبين حكومة النظام، من أجل دفعه للتنازل عن أملاكه في شركة ”سيريتل“ للحكومة. وبالنظر إلى سعر صرف الدولار قبل وبعد تسجيلات مخلوف، يظهر أثر هذه الخلافات على الليرة، إذ كان سعر الصرف قبل 30 من نيسان الماضي 1250 ليرة للدولار الواحد، في حين بلغ في 19 من أيار الحالي، 1820 ليرة سورية، بحسب موقع ”الليرة اليوم“ المتخصص بأسعار العملات.

جفاف منابع الدعم الاقتصادي إقليمياً تنعكس عوامل إقليمية على انخفاض قيمة الليرة السورية، منها ربط المصرف المركزي السوري بالمصرف المركزي الإيراني المنهار أساساً، بحسب قضيماي، وذلك من خلال

إجراءات ”لا تُسمَن ولا تُغني“ قامت حكومة النظام السوري بإجراءات ورقابة مشددة على شركات الصرافة والحوالات الخارجية، التي كان أعلن عنها مصرف سوريا المركزي في بداية حزيران الحالي.

وفي محاولة لإيجاد حلول لضمان عدم تدهور الاقتصاد أكثر، أعلن رئيس النظام، بشار الأسد، إقالة رئيس مجلس الوزراء، عماد خميس، وتكليف محافظ دير الزور والقنيطرة سابقاً، ووزير الموارد المائية، حسين عرنوس، بمهامه حتى تموز المقبل موعد انتخابات ”مجلس الشعب“ التي أُجّلت مرتين.

وتأتي الإقالة في ظل أزمة اقتصادية تعصف بحكومة النظام السوري، جراء تدهور سعر صرف الليرة ووصولها إلى مستويات قياسية حتى ثلاثة آلاف ليرة سورية، خلال الأسبوع الماضي.

وفي ظل الأزمة الحالية، تصاعدت الأصوات المناهية بحل الحكومة، إذ طالبها أعضاء مجلس الشعب، الأحد الماضي، بتحمل مسؤولياتها بحماية المواطن ولقمة عيشه. وقال مدير العمليات المصرفية في مصرف سوريا المركزي، فؤاد علي، في 10 من حزيران الحالي، إنه ”ضرب معازل السوق السوداء“، من أجل التصدي للمضاربين على الليرة، وتحسين قيمتها أمام الدولار. ولا يمكن إيقاف تدهور الليرة السورية بهذه الإجراءات التي تتخذها حكومة النظام، بحسب قضيماي، الذي وصفها بالإجراءات التي ”لا تُسمَن ولا تُغني من جوع“، طالما استمر النظام باستغلال كل مشروع لتنمية البلاد من أجل مصالح نفوذه.

مراسيم تقتل النشاط الاقتصادي أصدر رئيس النظام مرسوماً تشريعياً كان سبباً رئيساً بتراجع قيمة الليرة السورية، بحسب المحلل الاقتصادي أسامة القاضي، هو المرسوم التشريعي رقم 3 لعام 2020، الصادر في كانون الثاني الماضي، والذي يقضي بـ”تشديد العقوبة“ على كل من يتعامل بغير الليرة السورية، كوسيلة للمدفوعات، أو لأي نوع من أنواع التداول التجاري أو التسديدات النقدية، سواء كان ذلك بالقطع الأجنبي أم بالمعادن الثمينة.

ويرى القاضي أن هذا المرسوم جمد النشاطات الاقتصادية الضعيفة، وأدى إلى تراكم خمسة أشهر من النشاط الاقتصادي، إذ ”حسب النظام السوري أن أفضل طريقة لمعالجة المرض هو قتل المريض“، وفق تعبير القاضي. وعلى الرغم من عدم تطبيق قانون ”قيصر“ حتى الآن، وانتفاء علاقته بالتدهور الحالي، يعتقد القاضي أن القانون هياً السوريين نفسياً لهذا التدهور.

يسلّط توسع مساحة العقوبات الأمريكية بموجب قانون ”قيصر“ الضوء على الجذر الرئيس لانكاسة الاقتصاد السوري في المناطق الخاضعة لسيطرة النظام، فعلى الرغم من عدم تطبيقه بعد، تراجع الليرة السورية بشكل غير مسبوق، وتجاوزت ثلاثة آلاف ليرة أمام الدولار الواحد في الأسبوع الأول من حزيران الحالي، الشهر الذي سيشهد بدء تطبيق القانون.

ذلك التراجع، وما رافقه من تأثير مباشر على الأسواق، أي على معيشة المواطنين، فتح الباب أما تساؤلات عن مضمون القانون، وماذا يعني قرب تطبيقه، وعن سبب ”الصدمة“ الاقتصادية السابقة عليه.

عنب بلدي ناقشت تلك التساؤلات مع خبراء ومحللين، وتوصلت إلى مجموعة من الأسباب التي أثّرت في تدهور الاقتصاد إلى جانب ”قيصر“، وشكلت عوامل رئيسة، يضاف إليها القانون الذي ما زال حتى الآن غير محدد على وجه الدقة بالنسبة للسوريين.

سياسات النظام المالية بحسب الباحث الاقتصادي السوري أدهم قضيماي، ”لا توجد سياسة مالية أو خطط نقدية تنقذ الاقتصاد السوري في حال وقوع أي أزمة في البلاد، إنما هي سياسة عصابات تدير البلاد وفق مصالحها“.

وهذه السياسة في ظل قرب تطبيق ”قيصر“ يُمكن أن تؤدي بمؤسسات النظام المالية إلى حالة من ”الاختناق الاقتصادي“ وفق قضيماي، بسبب عدم توفر إمدادات الدعم التي كانت تصل من الخارج من قبل حلفاء النظام، ما يعني ”تجفيف الموارد المتنوعة“ التي يمد النظام بها، وبالتالي ارتفاع نسبة التضخم بشكل أكبر في البلاد، وهذا ما يُفسر ”الارتفاع الجنوني“ بأسعار السلع الغذائية في البلاد.

وسياسة العقوبات على سوريا هي سياسة قديمة أخذت أشكالاً متعددة منذ بداية الثورة السورية في 2011، وفق ما قاله الباحث السياسي في مركز ”عمران للدراسات الاستراتيجية“ معن طلاع، لعنب بلدي، وما ”قيصر“ إلا عقوبات اقتصادية يبرز أثرها على حركة النظام الاقتصادية أكثر من كونها متعلقة بالشعب السوري ومعيشته اليومية.

ويرجع طلاع انكاسة الاقتصاد السوري إلى سوء إدارة القطاعات المالية والاقتصادية لدى النظام، واصفاً ذلك بالسوء بـ”الزمن والمنهج“ الذي يهدف إلى ”تقنين سرقة المال العام“ في بعض الأوقات من خلال غياب أدوات المراقبة والمحاسبة على مصروفات القصر الجمهوري في دمشق والمؤسسات العسكرية والأمنية الخاضعة للنظام.





## ما هو قانون "قيصر"؟

مباشر، وفرض غرامات. كما يتضمن قائمة بأسماء مسؤولين في النظام السوري، بمن في ذلك بشار الأسد وزوجته، ومسؤولون في الأمن السياسي وقادة عسكريون في سلاح الجو والاستخبارات العسكرية، بالإضافة إلى دراسة شمل المصرف المركزي السوري بالعقوبات أم لا.

وبحسب الموقع الرسمي للكونغرس، فإن القانون بعد إقراره سيكلف وزارة الخزانة الأمريكية بدراسة نشاطات البنك المركزي السوري، لتحديد إن كان يجب اتخاذ إجراءات خاصة بحقه أم لا.

ويضم القانون بنوداً لدعم الشعب السوري، من دعم أنشطة المنظمات المجتمعية المرخصة، وتسهيل تقديم المساعدات الإنسانية.

ويمكن أن يوقف الرئيس فرض العقوبات في حال توقفت حكومة النظام السوري وحلفاؤها عن استخدام المجال الجوي السوري لاستهداف المدنيين بالبراميل المتفجرة أو الأسلحة الكيماوية والصواريخ، وتوقفت عن محاصرة المجتمعات في سوريا، وسمحت بدخول المساعدات الإنسانية والرعاية الطبية إلى جميع المناطق السورية.

بالإضافة إلى الإفراج عن جميع المعتقلين السياسيين المحتجزين قسرياً في سجون النظام، مع السماح الكامل للمحققين من منظمات حقوق الإنسان العالمية بالدخول إلى تلك السجون، والتوقف عن استهداف المنشآت الطبية والمدارس والأماكن السكنية وأماكن التجمعات المدنية.

قانون وقعه رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، دونالد ترامب، في كانون الأول 2019، بعد أن كان مشروعاً أقره مجلس النواب الأمريكي، في 15 من تشرين الثاني 2016.

وينص القانون، الذي يبدأ تطبيقه في 17 من حزيران الحالي، على معاقبة كل من يقدم الدعم للنظام السوري، ويلزم رئيس الولايات المتحدة بفرض عقوبات على الدول الحليفة للأسد.

وتعود تسميته باسم "قانون قيصر" إلى الضابط السوري المنشق عن النظام، الذي سرب 55 ألف صورة لـ 11 ألف معتقل عام 2014، قُتلوا تحت التعذيب، أكد مكتب التحقيق الفيدرالي (FBI) صحتها وأثارت الرأي العام العالمي حينها، وعُرضت في مجلس الشيوخ الأمريكي.

ويتعين على الرئيس الأمريكي، بعد 30 يوماً من سريان مفعول القانون، إدراج مواطني الدول الأجنبية الذين يقدمون دعماً لنظام الأسد وحلفائه الناشطين عسكرياً في قائمة العقوبات، ويشمل ذلك الدعم كل الأنواع المالية أو المادية أو التقنية.

إضافة إلى تقديم الخدمات التقنية أو المعلومات المساعدة على صيانة أو توسيع الإنتاج المحلي لحكومة سوريا في قطاع الغاز والنفط، أو في قطاع الطيران العسكري، وفي قطاع البناء والهندسة بشكل مباشر أو غير مباشر.

وتشمل العقوبات حجز الملكية ومنع الحصول على التأشيرات أو الحصول على أي منافع من دوائر الهجرة، مع سحب التأشيرات الجارية بشكل



## "قيصر" .. فعل اقتصادي يرتجى غايات سياسية

"قيصر رسالة أمريكية إلى روسيا مفادها أنه طالما النظام لم ينخرط في أي حل سياسي ترسمه واشنطن فأمامه تحديات ليست سهلة على النظام أو روسيا"، لذلك فإن "قيصر" أداة ضاغطة على الوجود الروسي في دمشق، وبدأت روسيا المناقشة مع الأمريكيين للتخفيف من تلك الضغوط.

وكانت الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا أجرتا مباحثات حول "التسوية السياسية" في سوريا، قبل أسبوع من بدء تطبيق قانون "قيصر".

وبحسب بيان للخارجية الأمريكية، في 11 من حزيران الحالي، أجرى المبعوث الأمريكي الخاص بالملف السوري، جيمس جيفري، مع نائب وزير الخارجية الروسي، سيرجي فيرشينين، مباحثات حول "تسوية سياسية" في سوريا.

وأوضحت الخارجية أن "جيفري ناقش مع فيرشينين العملية السياسية لتسوية الصراع السوري، بما يتماشى مع قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2254، الذي يحقق سيادة سوريا واستقلالها وسلامة أراضيها".

ولا يمكن ربط انهيار الأنظمة بالعقوبات الاقتصادية، كما يعتقد طلاع، إنما هو متعلق بالضغط على تلك الأنظمة ودفعها إلى حلول سياسية تشرف عليها واشنطن، ووفق هذا المبدأ، فإن "قيصر" إشارة إلى بدء سلسلة تفاوضات تتناسب مع سياسة أمريكا وليس انهيار الاقتصاد في سوريا، وفق طلاع.

تتقاطع الغاية من قانون "قيصر" بشكل مباشر مع متطلبات الناشطين السوريين الذين عملوا على إقرار القانون في الولايات المتحدة الأمريكية، بحسب ما قاله الباحث السياسي في مركز "عمران" للدراسات الاستراتيجية "معن طلاع، في حديث مع عنب بلدي، إذ وصف القانون بأنه "طريقة لعقاب النظام جراء ارتكابه جرائم ضد الإنسانية".

وهذه التقاطعات المباشرة تحقق عدة أهداف لواشنطن، قسمها طلاع إلى عدة مستويات، الأول هو التفكير الاستراتيجي لإدارة الولايات المتحدة الأمريكية ملفاتها في الشرق الأوسط، إذ تبين أن نهج العقوبات الاقتصادية يخفف من تكلفة التدخل الأمريكي بالمعنى المادي والبشري في المنطقة، ويعزز مبدأ "الإدارة من خلف الأحداث"، مع إعلاء الشروط الأمريكية في أي سياسة ناشئة في المنطقة، وبالتالي هناك وجهة نظر سياسية في واشنطن تدعم مناهج العقوبات الاقتصادية لتقويم سلوك الأنظمة وتعزيز شروط التفاوض.

ويتعلق المستوى الثاني من الأهداف بإكمال الحصار على إيران في سوريا، وفق طلاع، وبالتالي هي سلسلة من الإجراءات التي تسعى إلى "خنق مشاريع إيران الإقليمية في سوريا"، لذلك نرى أن حكومة الرئيس الأمريكي السابق، باراك أوباما، رفضت مناقشة القانون كونه سيعطل المفاوضات القائمة في ذلك الوقت مع طهران، وستخسر حكومة أوباما الاتفاق النووي.

ويتمثل المستوى الثالث من أهداف قانون "قيصر" بشقين، وفق ما شرحه طلاع، الشق الأول هو تكوين مجموعة من العوامل الضاغطة على النظام ودفعه نحو المسار السياسي المتمثل بمؤتمر "جنيف" والتفاعل الإيجابي مع القرار رقم 2254، وبالتالي تشكل عقوبات "قيصر" بهذا المعنى، مساراً تفاوضياً جديداً من قبل أمريكا للتعاطي مع النظام السوري.

ويتمحور الشق الثاني حول سوريا وإشكالية إعادة ترميم النظام في الوسط المحلي والإقليمي والدولي، إذ يتزامن تطبيق بنود "قيصر" مع تحديات "ما بعد الحرب"، وأبرزها إعادة إعمار سوريا، وفق طلاع، وبالتالي يعتبر "قيصر" فعلاً اقتصادياً يرتجى غايات سياسية.

ويعتقد طلاع أن عقوبات "قيصر" تبرز ضلوع روسيا سياسياً مع النظام السوري، كون اعتبار



معرض صور لمعتقلين قتلوا تحت التعذيب صورها الضابط "قيصر" (روترز)



## لا حلول مؤقتة

## الالتزام بـ "قيصر" ملجأ الاقتصاد من التدهور

صور تعبيرية لعملة سورية من فئة ألفين و دولار أمريكي في مدينة إلب - 2 حزيران 2020 (عنب بلدي / يوسف غريب)



في حال عاش الشعب السوري انهيار اقتصاده بشكل كامل، فهذا يرجع إلى عوامل ذاتية من داخل النظام السوري، من خلال إعادة شبكاته الأمنية والاقتصادية للحكم والسيطرة على الدولة والفرد السوري، برأي الباحث السياسي معن طلاع.

وهناك افتراضات ثابتة قد تساعد على عدم نجاح عقوبات "قيصر" بتغيير السلوك السياسي للنظام، وتحويل هذه العقوبات إلى نموذج إيراني، وهي بحسب طلاع، تطويع كل مؤسسات الدولة السورية وامتصاص طاقتها لخدمة بقاء النظام منذ 2011 حتى الآن، لذلك وبحسب طلاع، فإن "قيصر" ليس السبب وراء انتكاسة الاقتصاد السوري، لكن يعتبر إضافة على أزمات موجوده سابقاً.

ولتدارك الوضع الاقتصادي المتأزم، يجب على النظام السوري إيجاد منظومة اقتصادية بديلة سريعة، وإلغاء المرسوم رقم 3، بحسب المحلل الاقتصادي أسامة القاضي.

وقال القاضي إن "هذا لن يوقف انهيارات قادمة أخف أو أثقل"، بسبب هشاشة الاقتصاد السوري، الذي يعمل بربع طاقته الإنتاجية، فكلما طالت الأزمة أكثر، وتأخر الحل السياسي، ضاقت الأمور الاقتصادية أكثر فأكثر، وانعكس ذلك على معاناة المواطن السوري.

ويرى القاضي أن الحل "الناجع الوحيد" أمام النظام هو الالتزام ببند قانون "قيصر"، لكن النظام "بتعنته سيضيع حصة الإنكار"، وسيضع رئيس الوزراء ووزير المالية وحاكم مصرف سوريا المركزي "أكباش فداء لفشله السياسي والإداري"، الأمر الذي طُبق على أرض الواقع، بعزل عماد خميس.

ويتفق الباحث الاقتصادي محمد موسى مع القاضي، وهو يرى أن الحل الوحيد أمام النظام هو إعادة الثقة إلى الليرة السورية، من خلال عملية طويلة، تحتاج إلى سنوات لتطبيق، وتكون بإنهاء الحرب، وإعادة بناء علاقات دولية جديدة مع العالم في ظل حكومة تُشكّل وفق بنود "قيصر"، والانهاء من العقوبات، وفتح المعابر التجارية، وإيجاد سياسات اقتصادية جديدة مرنة تتناسب مع الوضع الاقتصادي الجديد الذي خلفته الحرب، ووجود بنك مركزي قادر على التدخل بأي وقت للحفاظ على الليرة، ودعم التجار والتصدير والاستيراد لاستمرار التجارة، وإخراج المعتقلين وإعادة اللاجئين والمهاجرين.

## دعم "تدويري"

تترجح الليرة السورية بين تراجع قيمتها وتحسنها، متأثرة بالإجراءات المشددة والقبضة الأمنية للنظام السوري والتضييق على "السوق السوداء"، بالإضافة إلى مبادرات فردية وإعلامية من تجار سوريين لتحويل مبالغ "ضخمة" من الأموال إلى داخل سوريا، دون أن يصدر أي تصريح من قبل حكومة النظام السوري حول تلك المبادرات.

ويشير الباحث محمد موسى إلى أن أي دعم يُقدم للنظام لوقف انخفاض قيمة الليرة السورية من الدول الحليفة له سيكون تأثيره "مؤقتاً وتدويرياً"، يُعيد إلى الليرة السورية عافيتها لمدة أسبوع كحد أقصى، ومن ثم تعود قيمة الليرة إلى الانخفاض، بحسب ما توقعه موسى.

الأمر الذي أكدّه المحلل الاقتصادي أسامة القاضي، إذ يرى أن حلفاء

النظام لم يعد بمقدورهم مساعدة النظام، وخرجت المسائل عن طاقتهم، وذلك بسبب خساراتهم المقدرة بـ 124 مليار دولار لروسيا، و 24 مليار دولار لإيران، فضلاً عن أوضاعهم الداخلية المتأزمة.

## منابع الدولار جافة

أشار موسى إلى أن تطبيق قانون "قيصر" يعني حصاراً بشكل كامل على سوريا، مانعاً الاستيراد والتصدير والحوالات البنكية، ما يؤدي إلى عدم تمكن النظام من بيع سندات الخزينة مجدداً، وعدم قدرة أحد من الدول الحليفة على إيداعه أو إدانة البنك المركزي في سوريا.

كما أن توقف الدعم الإيراني للنظام من المشتقات النفطية والقطع الأجنبي، بسبب العقوبات المفروضة من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، دفع النظام إلى استهلاك ما يمتلك من عملة صعبة لشراء القمح والنقط من روسيا، التي لم تعد تدين النظام وإنما يتبعه بشكل نقدي حصاراً.

وقال موسى إن لبنان بات أيضاً غير قادر على تغذية النظام بالقطع الأجنبي، بسبب أزمة المصارف اللبنانية، (الضالعة بغسيل أموال النظام)، القائمة حالياً.

وعن مصادر تأمين القطع الأجنبي التي يلجأ إليها النظام، أضاف موسى أن المناطق الواقعة تحت سيطرة فصائل المعارضة السورية تعد "مصدراً أساسياً" للتحويل، إذ يجري تصدير الليرة السورية إلى مناطق الشمال السوري، ويشترى النظام السوري الدولار الأمريكي الذي يُؤمّن من تركيا من "تجار كبار"، من خلال حركة التجارة القائمة عبر المعابر الحدودية بين تركيا ومناطق الشمال السوري. ويعتقد موسى أن تثبيت شركات الصرافة والحوالات والتجار تعاملاتهم في مدن الشمال السوري بالليرة التركية أو الدولار والابتعاد عن التعامل بالليرة السورية "سيوجه الضربة القاضية للنظام"، بحسب تعبيره.

"فقراء ومعذومون" .. ما الحل؟  
ينعكس الانخفاض في قيمة الليرة

السورية بشكل مباشر على أسعار المنتجات والخدمات، التي ترتفع لتُخفض معها القدرة الشرائية لدى المواطنين، الذين باتوا في مواجهة مع قائمة أسعار، كلما زاد سعر صرف العملات الأجنبية مقابل الليرة، ضمت سلعاً وخدمات جديدة باتت بعيدة عن متناول أيديهم.



## أي دعم يُقدم للنظام

لوقف انخفاض قيمة الليرة

السورية من الدول الحليفة

له سيكون تأثيره "مؤقتاً"

وتدويرياً"، يُعيد إلى الليرة

السورية عافيتها لمدة

أسبوع كحد أقصى، ومن

ثم تعود قيمة الليرة إلى

الانخفاض.

وصنف القاضي المواطنين في سوريا في طبقتين "طبقة الفقراء وطبقة المعدومين"، فلم يعد هناك أي طبقة أخرى بعد هذه "الانهيارات" المتتالية لقيمة الليرة، بحسب رأيه.

فدخل الفرد الذي كان يُقدّر بـ 300 دولار عام 2011، "وهو دخل قليل"، بات اليوم يُقدّر بـ 30 دولاراً، "متجاوزاً خط الفقر المدقع بأشواط" وفق القاضي. ولفت القاضي إلى أنه في حال انهيار عملة دولة ما وعدم استقرارها، تلجأ الدولة إلى عملة مستقرة أخرى، بحيث تضع عملتين وسعرين للتعامل، الأول مقدر بالعملة الوطنية، والثاني بعملة دولة أخرى مستقرة.

ولكن لا حلول أمام المواطنين السوريين المقيمين في مناطق سيطرة النظام، وفقاً للقاضي، لأنهم وبسبب وجود

المرسوم رقم 3، لا يستطيعون التعامل إلا بالليرة السورية، والأسعار مرتفعة وهم عرضة لمواجهة تقلبات الليرة السورية بشكل كبير.

## تسعير بعلمتين

أما المواطنون المقيمون في المناطق الواقعة تحت سيطرة فصائل المعارضة السورية، فالحل أمامهم يكون بتداول الليرة التركية، والتسعير بالليرتين، السورية والتركية، وذلك يكون بتمكين "الحكومة السورية المؤقتة"، من أجل إنجاز عملها في ضبط أسعار العملات، ومراقبة عمل الصرافين، وضخ عملة تركية لا تقل عن نصف مليار إلى مليار ليرة تركية شهرياً إلى تلك المناطق، وفق القاضي، وذلك بدوره سيخلق فرص عمل، بالإضافة إلى إجراء العقود بالدولار أو الليرة التركية، بحسب أي العملات متوفر بشكل أكبر.

الأمر ذاته يطبق على المناطق الواقعة تحت سيطرة "الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا"، بحسب القاضي، الذي أكد على ضرورة توفر أجزاء تلك العملات والفئات الصغيرة منها بشكل كبير، ليتمكن الناس من تداولها.

وقال القاضي إن هذه العملية ليست مستبدلاً للعملة "كما يُروّج البعض"، وإنما تسعير بعلمتين، وقبول عملة أخرى مع العملة الوطنية إلى أن يجري الانتقال السياسي وتعود العملة الوطنية إلى "ما كانت عليه، أو أفضل مما كانت عليه"، مشيراً إلى أن هذه الطريقة أتبع في لبنان وموزمبيق، وتتبع في البلاد التي مرت بظروف مشابهة من الحروب والكوارث.

هل يجد النظام طريقة للالتفاف على العقوبات؟

حاول النظام السوري الالتفاف على العقوبات في تجربة سابقة له مع ثلاث موجات منها، في ثمانينيات القرن الماضي، ومع تحويل رجل الأعمال ورئيس "رابطة التجار السوريين" في الكويت، فهد خضير، مبالغ "ضخمة" من الأموال إلى داخل سوريا، من أجل تحسين قيمة الليرة السورية، إضافة إلى الدعاية الإعلامية عن مبادرات مشابهة، طرح التساؤل اليوم عن إمكانية إعادة التجربة،

والتفقت من العقوبات. بينما يرى الباحث محمد موسى أن النظام يمتلك أكثر من طريقة للالتفاف، أولاً الطريقة التي اعتمدها سابقاً ومراراً في إنشاء شركات تجارية جديدة بأسماء

أشخاص جدد تابعين له. وثانيها تحول حقول الفوسفات وموانئ اللاذقية وطرطوس، التي أعطيت للاستثمارات الروسية، إلى "مناطق حرة" تحوي شركات روسية بداخل الدولة السورية، تمثل منافذ لدعمه، لا تصل إليها العقوبات، ولا يشملها قانون "قيصر".

بالإضافة إلى المنظمات الإغاثية والإنسانية، وطرق التهريب بين سوريا ولبنان، التي لن تتأثر بالقانون، وفق بنود قانون "قيصر"، والمعابر الداخلية الواصلة بين مناطق سيطرته ومناطق سيطرة "الإدارة الذاتية" وفصائل المعارضة السورية.

و"الالتفافات من الممكن أن تُنفذ النظام بنسبة لا تتجاوز 20% فقط"، وفقاً لموسى، لأن الاقتصاد والدولة "منهاران" في الأصل، وبحسب ما يراه فإن قانون "قيصر" آلية للضغط وليس آلية "التدمير الاقتصادي"، وإمكانية الالتفاف بيد الولايات المتحدة الأمريكية، "فمن الوارد أن تغض الطرف" كما فعلت في تجارب سابقة خلال فرضها عقوبات على إيران وفنزويلا.

لكن المحلل أسامة القاضي يرى أن الالتفاف على عقوبات قانون "قيصر" سيكون "صعباً جداً"، ويتمثل السبب بأنه لو قُدّر للمصرف المركزي السوري أن يصنف باعتباره مصرفاً يدعم غسل الأموال، سترتفع متطلبات الشفافية والالتزام الإداري والمالي أمام وزارة الخزانة الأمريكية وأمام المؤسسات المالية العالمية، وكل المصارف الخاصة لن تستطيع ممارسة عملها داخل سوريا.

وفق ذلك، يبدو "قيصر" خناقاً محكماً على النظام السوري، سيتأثر به الاقتصاد السوري لدرجة كبيرة نتيجة الأضرار الضخمة من الأزمات الموجودة بالفعل، وتبقى فترة المقاومة ومدى نجاعة آليات التحايل رهن تفاصيل تطبيق القانون التي لا تزال غير محددة بدقة حتى ساعة إعداد التقرير.

## بين الحاجة للتطبيق ومعوقات التنفيذ

## إنهاء محفوف بالمخاطر لتعامل بالعملة السورية في الشمال

لم يعد الحديث عن احتمالية استخدام عملات أجنبية عوضاً عن الليرة السورية في مناطق المعارضة بالشمال السوري أمراً مرهوناً بالتوقعات، والخطوات التي يمكن أن تتخذها الجهات المحلية التي تدير تلك المناطق، فالأمر يبدو قد جُسم، واتخذ القرار بتوديع الليرة السورية وإخراجها من التداول اليومي في الشمال السوري، وهو حدث لم تشهده له سوريا مثيلاً، ولا يُعرف حجم نجاح التجربة إن طبقت، وما الصعوبات التي تحيط بتنفيذها، اقتصادياً وشعبياً.

عملة تركية من فئة الليرات - 9 حزيران 2020 (عنب بلدي)



عنب بلدي - تيم الحاج

وتعكس خطوات ضخ العملة التركية من قبل أنقرة في كل من ريف حلب الخاضع لنفوذها، وإدلب التي تسيطر عليها حكومة "الإنقاذ"، الجديدة في هذا الموضوع، على عكس السنوات السابقة، التي طرح فيها عدة مرات ملف إلغاء التعامل بالليرة السورية، لكن هذا الملف لم يَرَ طريقه إلى النور، حينها .

يلقى وقف التعامل بالليرة السورية ترحيباً حذراً من قاطنين في المناطق التي تسيطر عليها المعارضة في كل من حلب وإدلب، بينما يقابل هذا الترحيب تحذيرات من قبل مختصين في الاقتصاد، يرون أن هناك معوقات ستحول دون إنهاء دور الليرة السورية في الشمال السوري.

هذا التحول يأتي بالتزامن مع تراجع قياسي في قيمة الليرة السورية، إذ وصل سعر صرف الدولار إلى 3175 ليرة لأول مرة في التاريخ، في 8 من حزيران الحالي، لتعاود الليرة التحسّن ويسجل سعر صرف الدولار 2200 ليرة، في 13 من الشهر نفسه.

أهداف سياسية.. تأييد محفوف بالخطر

رصدت عنب بلدي عبر مراسليها في حلب وإدلب، آراء شريحة من المدنيين والتجار حول التعامل بالليرة التركية عوضاً عن السورية، وكشف الاستطلاع وجود رغبة كبيرة لدى سكان الشمال السوري بوقف التعامل بالعملة السورية، لعدة اعتبارات، منها ما هو اقتصادي وآخر سياسي.

ويؤيد رياض فطراوي، وهو تاجر أغنام من ريف إدلب، اعتماد العملة التركية بدل السورية في منطقته، لأن أغلب البضائع تأتي من تركيا، ولأن العملة التركية مستقرة وثابتة نوعاً ما، وفق قوله، موضحاً أن أقرانه من تجار الأغنام لم يعد بمقدورهم البيع والشراء بالليرة السورية، في ظل توقف السوق حالياً، إثر التخبط الكبير في قيمة العملة السورية.

علي حبابية، وهو تاجر سيارات من ريف إدلب، يؤيد أيضاً تبديل أي عملة أخرى بالليرة السورية، أما إبراهيم رحال، الذي يعيش في ريف إدلب، فيؤكد أن تراجع قيمة الليرة السورية انعكس بالدرجة الأولى وبصورة سلبية على المواطن، إذ ارتفعت الأسعار بشكل وصفه بـ"الجنوني" في الشمال السوري.

من جانبه، يرفض حافظ زكور من ريف إدلب تبديل عملات أخرى بالليرة السورية، ويرى أن ذلك سيزيد من أعباء سكان الشمال السوري، لأن تبديل العملة لن يغيّر من واقع المعيشة المتدنّي في شيء، فجميع السلع مستوردة بالدولار، وسيبقى سعرها مرتفعاً، حتى إذا استخدمت الليرة التركية، فهذه أيضاً تتأثر بارتفاع وانخفاض الدولار، وفق تعبيره.

إلى ريف حلب، حيث تقود "الحكومة السورية المؤقتة" سلسلة إجراءات

الإسهام في تبديل العملة التركية بالعملة السورية، ابتدأتها ببيع ربطة الخبز في أفران المؤسسة العامة للحبوب التابعة لها بالليرة التركية، وحددت سعر ربطة الخبز وزن 600 غرام بليرة تركية واحدة، الأمر الذي يتطلب فئة نقدية صغيرة.

درويش الناييف، وهو عامل في ريف حلب يتقاضى باليوم الواحد خمسة آلاف ليرة سورية، لا يرى مشكلة في تغيير العملة السورية إلى التركية، لكن بشرط أن تصبح أجور العمال بالليرة التركية، كي تتناسب مع عملية الشراء، وفق رأيه.

بينما قال حسين الأحمد من ريف حلب، إن هناك موظفين في المجالس المحلية والمدارس وغيرها من المؤسسات يتقاضون بالأساس رواتبهم بالليرة التركية، ما يعني أن الأمور لن تختلف عليهم كثيراً، بينما لا يملك عموم سكان ريف حلب العملة التركية، ويتقاضون أجورهم بالليرة السورية، متمنياً من مشغلي العمال وأصحاب المشاريع أن يبدؤوا بحاسبة عملهم بالليرة التركية.

وفي استطلاع للرأي عبر صفحة جريدة عنب بلدي في "فيس بوك"، شارك فيه 2600 مستخدم، أبدى 79% من المشاركين تأييدهم لاستبدال العملة، بينما رفض 21% هذه العملية.

حكومتا "الإنقاذ" و"المؤقتة" إلى الليرة التركية

في 9 و12 من حزيران الحالي، وصلت كميات كبيرة من العملة التركية إلى الشمال السوري بحكومتيه "المؤقتة" و"الإنقاذ"، وأكدت "الإنقاذ"، العاملة في إدلب، بدء صرف رواتب الموظفين بالليرة التركية.

ونقلت وكالة "أنباء الشام"، التابعة لحكومة "الإنقاذ"، عن مدير المالية العامة في الحكومة، إبراهيم الإبراهيم، قوله إنه عقب قرار زيادة رواتب العاملين في الجهات العامة، وتثبيتها بالدولار الأمريكي، ولعدم وجود فئات نقدية صغيرة من الدولار، كان لا بد من دفع الرواتب بعملة أخرى وبما يعادل قيمتها عند القبض.

وأضاف الإبراهيم، "بسبب الانهيار المتواصل لليرة السورية، وتحقيقاً لرغبة العاملين بعدم صرف رواتبهم بالليرة السورية، بدأت الحكومة بصرف الرواتب بالليرة التركية، الأمر الذي لاقى ارتياحاً كبيراً عند العاملين".

وكانت حكومة "الإنقاذ" حددت عدة خطوات لوقف التدهور الاقتصادي، خلال اجتماع "مجلس الشورى العام"، منها "العمل على اعتماد العملة التركية بدلاً من السورية في أقرب وقت".

أما "الحكومة السورية المؤقتة" فأعلن رئيسها، عبد الرحمن مصطفى، إجراء لقاءات مع مسؤولين أتراك، من أجل تدارك تدهور الليرة السورية، وضخ العملة التركية من فئات صغيرة في ريف حلب الشمالي.

وقال مصطفى، عبر حسابه في "تويتر"، إن الحكومة اتخذت الخطوة الأولى في مسيرة ضخ الفئات النقدية

الصغيرة من العملة التركية في الشمال الخاضع لسيطرة فصائل المعارضة، وهي "خطوة ستتبعها المزيد من الخطوات".

هناك عدة معوقات

تحول دون تمكن

القائمين على إدارة

الشمال السوري على

تبديل العملة السورية،

منها عدم وجود

مؤسسات تهتم بالشأن

الاقتصادي، كسياسات

وتشريعات، إنما يدار

الوضع الراهن وتوفير

السلع للسوق وفق

رغبة التجار

وتزامن حديث مصطفى، مع بدء مراكز للبريد الحكومي التركي (PTT) في ريف حلب بضخ كميات من العملة التركية، بفئات صغيرة، بعد إعلان المجالس المحلية الاستغناء عن الليرة السورية.

يستطيع النهوض بالعملة الجديدة، ويحقق دوران سريع لها، ويكون عامل جذب للمستثمرين.

وتابع الكريم أن ضعف الحركة الاقتصادية في الشمال السوري يمنع تشكل قوة تسهم في خلق حالة طلب على العملة التركية، وبناء على هذا الحال فإن الشمال السوري سيبقى متلقياً لليرة التركية، ولن يتمكن من شرائها إلا عبر الدولار، الذي يدخل تلك المناطق عبر المنح، ومن عمليات التهريب، ومن الحوالات المالية، التي تأتي كمساعدات من السوريين في الخارج إلى أهلهم في الداخل.

ومن العوائق أيضاً، أن الليرة التركية لا تتناسب مع مستوى الدخل للمواطن في الشمال السوري على عكس مستوى دخل المواطن التركي، إذ تمتلك تركيا واقعاً اقتصادياً قوياً، في حين أن الشمال السوري لا يمتلك هذا الواقع، بحسب الكريم، الذي أشار إلى أنه عند البدء بالتعامل بالليرة التركية فإن الليرة السورية ستفقد كثيراً من قيمتها في بقية المناطق، وبالتالي فإن كثيرين سيخسرون أموالهم.

وأضاف أن تداول الليرة التركية يحتاج إلى تبني عمل مؤسساتي داخل المنظومة التي تدير الشمال السوري، كدعم عمليات التسعير، وتحديد احتياجات المنطقة وآليات التبادل.

ويرى المحلل الاقتصادي أن هناك جانباً سياسياً لتبديل العملة قد يؤثر على شكل الهوية السورية المقبل، معتبراً أن الليرة التركية تؤسس للفدرالية، ما يمنح فرصاً لقوى أخرى في سوريا قد تتقدم بطلبات لتطبيق الفدرالية، في إشارة إلى "الإدارة الذاتية" لشمال شرقي سوريا.

وبحسب مصدر مطلع على عمل المراكز (تحفظ على ذكر اسمه لأسباب أمنية)، أوضح أن المراكز بدأت، في 9 من حزيران الحالي، بضخ العملة التركية من فئات ليرة وخمس وعشر ليرات تركية، لتوفيرها بيد المواطنين ومساعدتهم على قضاء حاجياتهم في الأمور التي تتطلب التعامل بالليرة التركية.

وأشار المصدر إلى أن ضخ العملة كان في مراكز عفرين واعزاز والراعي ومرار وجرابلس والباب، وسط إقبال من الأهالي لاستبدال الفئات الصغيرة بالكبيرة، متوقفاً أن الأمر سيحسن الوضع خلال الأيام المقبلة.

معوقات استبدال العملة

يعتبر المحلل الاقتصادي يونس الكريم أن هناك عدة معوقات تحول دون تمكن القائمين على إدارة الشمال السوري من تبديل العملة السورية، منها عدم وجود مؤسسات تهتم بالشأن الاقتصادي، كسياسات وتشريعات، إنما يدار الوضع الراهن وتوفير السلع للسوق وفق رغبة التجار.

وقال الباحث، في حديث لعنب بلدي، إن عدم توفر هذا الشرط، البالغ الخطورة، يشير إلى أن عملية استبدال العملة هي نوع من المضاربة.

ومن الأمور التي تعوق تبديل العملة، وفق الكريم، عدم وجود بنك مركزي تتوفر لديه الخبرات والموارد والموظفين، ويكون هو المسؤول عن طرح وتوفير العملة الجديدة، وتلبية النقص، والتدخل بإدراجها إلى جانب قطاع مصرفي قوي يساعده بذلك، وينفذ عملية الاستبدال بشكل دقيق، ويشجع عليها ويمنع المضاربة. إضافة إلى عدم وجود جهاز إنتاج

دولار أمريكي ▼ مبيع 2200 شراء 2125 يورو ▲ مبيع 2476 شراء 387! ليرة تركية ▲ مبيع 323 شراء 310

الذهب 21 ▲ 89391 الذهب 18 ▲ 104290 المازوت = 180 البنزين = 225 الغاز = 2500 (للجرة) السكر (ك) = 600 الرز (ك) = 900

طالب سوريون يتلقون التعليم في مدرسة تركية - 2018 (التركي الجديد)



## كسروا حاجز الاندماج لكنهم انقطعوا عن المدارس أطفال في تركيا حُرموا من التواصل باللغة الجديدة.. ما الحلول؟

منعت إجراءات مواجهة جائحة فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19) في تركيا طفلي فؤاد عبد الله من متابعة الدوام المدرسي، ما أثر سلباً على تمكنهما من اللغة التركية.

لفؤاد المقيم في اسطنبول طفلان، في الصف الثاني والرابع الابتدائي، وقال لعنب بلدي إن انقطاعهما عن المدرسة والجلوس في المنزل كان له أثر كبير على اللغة، وبشكل خاص على الأصغر سنّاً.

عنب بلدي - عبد الله الخطيب

وكان لإغلاق المدارس التركية تداعيات نفسية واجتماعية وصحية، خاصة على الأطفال السوريين الذين تراجع تحصيلهم العلمي واللغوي.

وأرجع فؤاد أسباب التراجع في اللغة إلى عدم التواصل الفعال بين أبنائه والتلاميذ الأتراك ومعلميهم، مبتعدين خلف الشاشات (التعليم عن بُعد) التي لا توفر لهم هذه الآلية.

إضافة إلى عدم إتقانه مع زوجته اللغة التركية، وبالتالي غياب اللغة عن أجواء المنزل بشكل تام، ما جعل الطفلين يبدآن بنسيانها.

ولا تقتصر هذه الظاهرة على عائلة فؤاد، إذ شملت عدداً كبيراً من السوريين المقيمين في تركيا، رغم أن عدداً من العائلات تمكنت من تجاوز هذه العقبة.

محمد غازي، حاصل على درجة الدكتوراة من كلية الهندسة الزراعية،

قال لعنب بلدي، إن ابنته تسنيم (في الروضة 2-) وولده غازي (في الصف الثاني) لم تتأثر اللغة التركية لديهما، لأنها صارت كلغتهما الأم، مضيّقاً أنهما يتحدثان التركية وهما يلعبان مع بعضهما في المنزل، وكل الأجزاء المحيطة بهما من مشاهدة التلفزيون ومقاطع الفيديو في "يوتيوب" والألعاب باللغة التركية.

لكن محمد أكد أن المستوى الدراسي والتحصيلي لم يعد كسابقه، عندما كان طفلاه يتوجهان إلى المدرسة بشكل يومي.

وتحدث عن الفروق بين التعليم من المنزل (عن بُعد) والتعليم في المدرسة، بقوله، "لو كان ابنائي في المدرسة لاكتسبا معلومات أكبر ومفردات تركية جديدة من زملائهما ومعلميها الأتراك".

نقل للصفوف الأعلى رسمياً؟  
أعلنت وزارة التربية التركية أن علامات

الطالب في الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 2019-2020 ستكون مؤهلة لنجاح الطالب في السنة الدراسية، بحسب ما نقلته وكالة "الأناضول" عن وزير التربية التركي، زيا سلجوق، في 29 من نيسان الماضي، الذي قال حينها إن الطلاب "سيُنقلون إلى الصفوف الأعلى بغض النظر عن المعدل التراكمي".

وأطلقت الوزارة، في 23 من آذار الماضي، شبكة "TRT-EBA" التلفزيونية، وتتضمن ثلاث قنوات تتناسب مع المراحل المدرسية (ابتدائية، متوسطة، ثانوية)، إضافة إلى موقع إلكتروني للتعليم "عن بُعد".

محمد غازي قال لعنب بلدي، إنه لن يضع طفليه في دورات تقوية للغة التركية، لأن ابنه يحتل المرتبة الأولى على مدرسته، ولم يتأثر كثيراً بالانقطاع عن المدرسة بسبب "كورونا".

في حين بدأ فؤاد عبد الله البحث عن مراكز متخصصة لزيادة دمج طفليه في المجتمع التركي، وعن أساتذة للتعليم الخاص لتعويضهما وتقويتهما بما فاتهما لغوياً ومعلوماتياً، لأنهما التحقا قبل سنة فقط بالمدارس التركية، ولم يستطيعا التمكن من اللغة سوى بما نسبته 60% منها.

أهل الاختصاص يضعون النقاط على الحروف

البروفيسور في قسم الآداب واللغة التركية بجامعة "مصطفى كمال أتاتورك" بولاية هاتاي التركية، أورهان أوغوز، تحدث لعنب بلدي قائلاً، إن التعرض للغة واستخدامها أمران مهمان للغاية بالنسبة لمن يريد التعلم والتحدث بلغة أجنبية بشكل عام.

و"التعليم عن بُعد" حرم الطلاب السوريين من بيئة طبيعية يتعلمون

بها اللغة التركية، التي تكون في الصف مع أصدقائهم الأتراك، وتتيح لهم فرصة لتحسين مهاراتهم اللغوية، وفهم المواضيع بشكل أفضل خلال فترة وجودهم في هذه البيئة.

الاختصاصي السوري في الإرشاد النفسي عمر النمر أوضح، في حديث لعنب بلدي، أسباب نسيان الطلاب اللغة التركية بعد انقطاعهم عن المحيط البيئي الخاص باللغة في المدرسة، ويعود بعضها لأساليب دراسية خاطئة يتبعونها، أو ضغط نفسي يطالهم وأهلهم جراء الحظر الناجم عن "كورونا".

ومن الأسباب المتعلقة بالعادات التعليمية الخاطئة، الاعتماد فقط على حضور الدرس والاستماع (عن بُعد) وقلّة الاعتماد على الذات في الدراسة، وعدم وجود خطة وتحديد أولوية دراسية، والانشغال بالأخبار ووسائل التواصل والألعاب الإلكترونية في المنزل، التي تؤدي إلى خلل في نظام

للصوت .

ويعتبر الزوباني من المشايخ الذين رفضوا الالتحاق بدورة "المركز الإسلامي الدولي لمحاربة الإرهاب"، كما أنه لم يحصل على ورقة "تسوية"، وفُوض من قبل فصائل الياودة للتفاوض مع الجانب الروسي في أثناء الحملة العسكرية الأخيرة لقوات النظام السوري.

ونشر "تجمع أحرار حوران" تسجيلاً مصوراً يظهر ما وصفها باعترافات شخص اسمه رأفت النحاس بقتل الشيخ علاء الزوباني، بناء على طلب وتوجيه من "المخابرات الجوية".

وقال رأفت النحاس في التسجيل، إنه بعد اغتيال الزوباني طلبت منه الأجهزة الأمنية اغتيال الشيخ محمود البنات، عضو "اللجنة المركزية" في ريف درعا الغربي، والقياديين "أبو عبادة المصري"، وموقف الغزاوي الذي اغتيل أيضاً في بلدة المزيريب.

وفي حزيران 2019، اغتيل الشيخ موسى الحريبي في بلدة بصر الحرير بعبوة ناسفة أمام مسجد

السلمي في المدينة هو الشيخ أحمد الصياصنة، إضافة إلى دورهم المدني الواضح خلال سنوات الثورة، وكان أهمه إنشاء محكمة دار العدل برئاسة الشيخ أسامة اليتيم، وبعده عصمت العيسى، حسب حديث الناشط باسل غزاوي لعنب بلدي.

تحدث باسم "تجمع أحرار حوران"، عامر حوراني، قال لعنب بلدي، إن النظام السوري أوقف 34 خطيب مسجد عن العمل، بحجة عدم الالتحاق بدورة "المركز الإسلامي الدولي لمحاربة الإرهاب"، وحاول اغتيال الخطباء الذين لم يستطع إقصاءهم، كونهم خطباء مساجد في مناطق "التسوية" الخارجة عن سيطرته الفعلية، كما هي الحال في الياودة وطفس ودرعا البلد والمزيريب وعموم المنطقة الغربية.

اغتيال لرجال الدين والمتموم النظام

اغتيال مجهولون، في شباط 2019، الشيخ علاء الزوباني، خطيب مسجد في بلدة الياودة بريف درعا الغربي، إثر إطلاق النار عليه بمسدس كاتم

وعملت على فصل كل الخطباء الذين رفضوا الالتحاق بالدورة، والذين صدرت بحقهم بلاغات فصل من الأوقاف (حصلت لعنب بلدي على عدة نسخ منها) طلبت فيها الأوقاف توقيفهم عن الخطابة بتهمة رفض حضور الدورة التدريبية.

الناشط الإعلامي أنور حريبي قال، في حديثه لعنب بلدي، إن الهدف من إجبار الخطباء على حضور دورة "المركز الإسلامي الدولي لمحاربة الإرهاب"، غربة مجموعة من المشايخ، ومعرفة الذين ما زالوا يحملون فكراً ثورياً، لطردهم وخلق فريق مدجن من الخطباء على مستوى المحافظة، يأتمر بأوامر الأجهزة الأمنية.

وتؤسس هذه السياسة لرحلة عودة الدعاء للأسد في خطب الجمعة، بعد تهيئة نفوس المصلين لتقبل هذا الأمر، الذي تسعى إليه الأجهزة الأمنية، وإعادة الأمور لمرحلة تلقين الأجهزة الأمنية خطب الجمعة للمشايخ.

وكان للخطباء دور بارز في الحراك الثوري بدرعا، وأول من دعا للحراك

عنب بلدي - درعا

عملت الأجهزة الأمنية بالتعاون مع مديرية الأوقاف في درعا على تدجين المؤسسة الدينية، وخلق نسيج من الخطباء، يتناسب مع أهداف النظام في التأثير على الحاضنة الشعبية، عبر مراحل تهيئة الخطباء لعودة الدعاء لرئيس النظام، بشار الأسد، وعدم الخروج في الخطبة عن "خطة الدولة".

ونشرت مديرية أوقاف درعا، عبر صفحتها في "فيس بوك" على مدار الأشهر الماضية، ندوات وخطباً وزيارات للشيوخ إلى مساجد المدينة، ضمن ما سمته "برنامج التوجيه الإيماني والوطني".

فصل خطباء رفضوا دورة تدريبية

بعد افتتاح رئيس النظام السوري، بشار الأسد، معهد "الشام الدولي لمحاربة التطرف والإرهاب"، طلبت مديرية الأوقاف في درعا من الخطباء الالتحاق بدورة تدريبية في دمشق،

المساجد

كوسيلة إعلام

الأمن السوري

يغربل مشايخ

درعا لتدجين

المؤسسة

الدينية

## "التحرش والكفر" وتهم أخرى تضيّق على الإعلاميين في إدلب

معتقلين في سجونهم، بتهم متنوعة من "الإرهاب" و"الخيانة".

وقال عمر حاج أحمد لعنب بلدي، إن النظام السوري بذل ما باستطاعته للتضييق على الإعلاميين، معتمداً الملاحقة الأمنية والاعتقال والقتل وحتى التمثيل بالجنث، ومطلقاً على من اعتقلهم تهماً تفوق خطورتها خطورة التهم التي يتلقاها من حمل السلاح في وجهه.

وأضاف عمر، "الكلمة محرّمة عند نظام الأسد وعند كل نظام استبدادي، ولهذا جل خوفهم ممن يتحدث وينقل معاناة الناس".

### الإعلامي "مترقّ يلحق الدولار"

لا يقف عمل الإعلاميين على نقل وقائع القمع والقتل والقصف، بل يشمل نقل المعاناة الإنسانية التي خلفتها أعوام الحرب والنزوح، لكن تلك المهمة ليست سهلة أيضاً.

حين يصل المصورون والصحفيون إلى المخيمات، تنقسم وجهات نظر ساكنيه تجاه القادمين، حسبما قال المصور الصحفي عارف وتد لعنب بلدي، منهم من يعتبر الإعلاميين "باعة للصور" أو "مرتزقة لا يهتمهم سوى الدولار"، ومنهم من لا يفرق بين الصحفيين والعاملين في المنظمات الإغاثية، بينما يقدّر آخرون الجهد الحقيقي للصحفيين ودور الإعلام.

وأضاف عارف أن المصورين يذهبون إلى المخيمات بهدف تسليط الضوء على مشكلة، ويعرفون بأنفسهم وبهدفهم من العمل، لكن لا يستجيب الجميع. وأشار إلى وجود مشكلة حقيقية، وهي عدم التفريق بين المنظمات والصحافة من قبل سكان المخيمات، فإن سبق لهم التعامل مع منظمة قدمت لهم وعوداً والتفتت صورهم دون الوفاء بالتزاماتها، فإنهم يرفضون التعاون مع الصحافة التي تحاول تسليط الضوء على معاناتهم.

وحتى في المدن توجد نظرة واحدة للإعلاميين تصفهم بـ"إعلامي الدولار"، مع اعتبار كل من يعمل بالإعلام ثرياً يقبض بالدولار، رغم وجود إعلاميين وناشطين يعملون منذ سنين على مبدأ الإخلاص للثورة دون الحصول على مردود مالي ذي أثر، بحسب عارف وتد.

### الإعلامي "ناشط بلا تنظيم"

لا يملك الإعلاميون في إدلب تعريفاً واضحاً ولا نقابة جامعة، إذ كانت انطلاقاً العمل الصحفي وليدة الاحتجاجات الشعبية التي تحدد الكبت والقمع الحكومي. وفي شمال غربي سوريا، الذي أصبح المعقل الأخير للمعارضة، لا وجود للتنظيم الإعلامي، بعد العديد من المحاولات الفاشلة، حسبما قال الصحفي عمر حاج أحمد.

تنظيم عمل الإعلاميين ومتابعة شؤونهم من الانتهاكات إلى عقود العمل والاستغلال، أو حل الخلافات بين الإعلاميين، أو بينهم وبين مؤسساتهم وبين المؤسسات والكيانات المحسوبة على الثورة، هي مهام ذلك الكيان المفقود، حسب رأي عمر. وأشار إلى أن التصعيد العسكري والعدد الكبير للإعلاميين في المنطقة، وتعدد السلطات الحاكمة لإدلب، والتضييق الممارس من قبلها على العمل الإعلامي، حال دون إطلاق مشروع كهذا يعتبر ضرورياً في ظل التجاوزات والانتهاكات التي يتعرض لها الإعلاميون.

### عنب بلدي - يوسف غريبي

"حجة باطلة تعرضنا للضرب بقسوة، وكُسرت بعض معدّاتنا من قبل عناصر تابعين لفصيل هيئة تحرير الشام، وعادة تكون تلك الحجة الأبرز عندما تغيب الحجج"، هكذا وصف الناشط الإعلامي معاذ العباس لعنب بلدي ما مر به، في 10 من حزيران الحالي.

حجج للضرب وأخرى للشتم أو الانتقاص وللاعتقال والقتل، تزيد من مهنة "المتاعب" صعوبة في إدلب، حيث التهم المدفوعة بدعاية عسكرية وسياسية تأخذ حيزاً واسعاً من الفضاء العام.

### الإعلامي "متحرش وكافر"

"عناصر أمن تابعون لهيئة تحرير الشام اعتدوا علينا بالضرب خلال تغطيتنا مرور الدورية الروسية-

التركية الـ16 على طريق (M4). وجه إلي أحدهم عبارات (أنتو كفرة) (يا خنزير)"، بهذا وصف المصور الصحفي عبد الواحد صطيفي، عبر حسابه في "فيس بوك"، ما جرى معه هو ومعاذ العباس و13 إعلامياً آخرين، في 10 من حزيران الحالي.

قال معاذ، إن الحجة التي حملها عناصر "الهيئة" هي "تصوير الإعلاميين للنساء اللواتي أتين لضرب الدورية بالحجارة دون موافقتهم"، ولجأ العناصر للضرب والتكسير فوراً. لاقت الحادثة استنكاراً وإدانة من الناشطين في إدلب، واعتبر مسؤول التواصل في "الهيئة"، تقي الدين عمر، أن رواية تصوير النساء دون موافقتهم لا تبرر ما حدث، لكن القضية أحيلت إلى القضاء للفصل فيها، حسبما قال لعنب بلدي من خلال مراسلة إلكترونية.

لكن هذه الحادثة لم تكن الأولى، حسبما أضاف معاذ، فجميع الفصائل تتجه للتضييق على الإعلاميين، إذ تعرض للضرب والإهانة على يد عناصر من فصيل "فيلق الشام"، عام 2019، وسط مظاهرة شعبية على الطريق الدولي "M5"، بسبب منشور على مواقع التواصل الاجتماعي انتقد فيه إحدى المؤسسات الطبية، مع تهديده حينها بعقوبة أكبر في حال تحدث عما أصابه.

واعتبر معاذ ما يحصل للإعلاميين في سوريا انعكاساً لسياسة الفصائل العسكرية على الأرض، التي تعتبر كل من لا يوافقها "عدواً"، ويرأيه فإن حل هذه القضايا يكون من خلال إصدار قرارات حازمة من الفصائل لإحالة قضية كل إعلامي إلى مكاتبها الإعلامية للرد، دون اللجوء إلى "القمع والضرب والتكسير" من قبل العناصر.

### الإعلامي "إرهابي وخائن"

منذ بداية الحراك السلمي في سوريا، اعتبر النظام السوري العمل الإعلامي من أخطر ما يواجهه، حسب رأي الصحفي عمر حاج أحمد، مشيراً إلى مقولة رئيس النظام، بشار الأسد، في حزيران من عام 2011، لوفد من مدينة جوبر في الغوطة الشرقية، "لا أعتب على من يظهر بل أعتب على من يصور ويرسل المقاطع". وصل ذلك "العتب" إلى حد مقتل 707 مواطنين صحفيين منذ آذار عام 2011 حتى أيار الماضي، وفق تقرير لـ"الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، 78% منهم قُتلوا على يد قوات النظام، في حين لا يزال 422 صحفياً



من حاسة في التعلم يزيد من فاعلية العملية بالنسبة له، فنسبة ما ثبتت في الذهن هو 10% من القراءة، و20% من السمع، و30% من الرؤية، و50% مما يرى ويسمع، و80% مما يُقال، و90% مما يُقال ويفعل.

من أبرز الأمور المساعدة على إبقاء الطلاب السوريين على خزينة مفرداتهم باللغة التركية هو الاعتماد عليها في كل أنشطتهم، من القراءة والكتابة والسمع والتحدث واللعب. والتحق نحو 685 ألف طالب سوري في المدارس التركية، خلال العام الدراسي الحالي (2019-2020)، وهو ما نسبته أكثر من 63% من إجمالي عدد الأطفال السوريين الذين بلغوا سن المدرسة (5-17) في تركيا.

وفي العام الحالي، بلغت نسبة الأطفال السوريين للتحقق بالمرحلة الابتدائية 90% من الأطفال السوريين المؤهلين عمرياً، وهي أعلى نسبة بين جميع المراحل.

تقديمه من عون في لغة لا يتكلمونها وأسلوب دراسة لم يعتادوه.

ومن الطبيعي أن اللغة الجديدة التي لا تُستخدم باستمرار تتراجع وتُنسى مفرداتها بسرعة، ولكن هناك قدرة لدى الطفل على سد هذه الفجوة بسرعة، كما اخترق حاجز اللغة بقوة أول مرة، إذا اتبع الأطفال وأهلهم النصائح التالية التي قدمها الاختصاصي عمر النمر:

- الفهم ثم الحفظ، يعطي ديمومة أكبر للمفردات اللغوية والمعلومات.  
- دراسة الموضوعات بشكل متكامل، وتقسيمها إلى أجزاء مترابطة، وربط المعلومات الجديدة بمعلومات قديمة يسهل من عملية التذكر.  
- الاعتناء بالصحة يعتبر عاملاً أساسياً لتقوية الذاكرة، وذلك بس: نوم مريح، غذاء متكامل، رياضة بدنية، حالة نفسية إيجابية، تعامل مع البيئة المحيطة.  
- تمرين الطفل ليعتمد على أكثر

النوم والغذاء والرياضة. كما أن الجو العام في المنزل، وتجمع كل أفراد الأسرة وردود فعل أفرادها حول أخبار الفيروس، والخوف والهلع الذي قد يسيطر على المنزل بأكمله، وأحياناً فشل بعض الأهل في تنظيم الوقت، تسبب فوضى ومللاً عند الأطفال، ولا سيما إذا كان البيت صغيراً ولا يؤمن أدنى متطلبات الحركة للطفل.

كما أن كثيراً من الأطفال لا يملكون وسائل "التعليم عن بُعد"، مثل "لاب توب" أو "هاتف جوال" أو لا يجيدون استخدامها لتكون بديلاً عن المعلم الذي استحاله الاجتماع به. وبحسب النمر، تخلق هذا الأمر مجتمعة ظروفًا نفسية واجتماعية غير مناسبة للدراسة والتأقلم مع أسلوب الدراسة من المنزل في غياب الأستاذ والإشراف الخارجي، ولم يبق في الميدان إلا الطفل نفسه وما يملكه من قيادة لنفسه، وأهله وما يستطيعون

قيمة الليرة السورية أمام الدولار، وعدم قدرة أصحاب المحلات، وخاصة المتاجر الكبيرة منها، على الاستمرار في البيع والشراء.

أغلق التجار محلاتهم، الأمر الذي أزعج سلطات النظام، التي أذاعت بياناً عبر مكبرات الصوت، دعت جميع أصحاب المحال التجارية لفتحها مباشرة، تحت طائلة المساءلة القانونية، وإغلاق المحال المغلقة منها بالشمع الأحمر. وجاءت هذه النداءات من المكبرات بالتزامن مع دعوات رسمية وجهها مجلس المدينة، دعا فيها أصحاب المحلات إلى الفتح الفوري لمحلاتهم، وهددهم بالعقوبة في حال عدم الاستجابة.

وتخضع درعا لنفوذ النظام السوري منذ تموز 2018، بموجب "تسوية" مع فصائل المعارضة بضمانة روسية، لكنه لم يحكم سيطرته على كامل أنحاء المحافظة، ويحاول تشديد قبضته مؤخراً عبر زيادة انتشار قواته وإخضاع الجهات التي تفاوضه عسكرياً واجتماعياً.

مكبرات صوت المساجد وسيلة لإعلام الأهالي بقرارات النظام منذ بداية حزيران الحالي مرتين.

المرة الأولى، عبر مساجد إنخل ونوى والحراك وداعل وغيرها في الريف الغربي، وكانت للتأكيد على ضرورة التحاق المنشقين والمتخلفين عن الخدمة الإلزامية بقطعهم العسكرية، مع ضمان عدم مساءلتهم القانونية والأمنية بموجب عفو رئيس النظام، بشار الأسد، في آذار الماضي، وضرورة تسجيل أسمائهم لدى الفرق الحزبية والمخاتير والبلديات.

عسكري منشق، تحفظ على ذكر اسمه لأسباب أمنية، قال لعنب بلدي، إنه رغم دعوات النظام عبر مكبرات الصوت للالتحاق بالقطع العسكرية، لكنه لا يثق بالضمانات التي تُقدّم للمنشقين، فالأجهزة الأمنية فوق القانون، وكثير من زملائه المنشقين سلموا أنفسهم بموجب العفو السابق، ولكن مصيرهم حتى اليوم مجهول. المرة الثانية التي استخدمت فيها مكبرات المساجد، كانت بعد تدهور

البلدة، ويعرف الشيخ موسى بمواقفه المناهضة للنظام والدور الإيراني وتمدد فكره في المنطقة.

وسبق ذلك اغتيال الشيخ رائد الحريري، كما جرت محاولات اغتيال لعدد من الخطباء خارج السيطرة الفعلية للنظام، أمثال الشيخ يوسف البكار خطيب في أحد مساجد تل شهاب، والشيخ فادي العاسمي خطيب أحد مساجد طفس. الناشط باسل غزاوي اعتبر أن موقف خطباء الثورة المعادي لإيران وهيمنة النظام على المنطقة، ودورهم في التأثير على القاعدة الشعبية، جعلهم هدفاً لأجهزة النظام إما بالاغتيال أو بالإقصاء. ولكنه استبعد نجاح مشروع الأجهزة الأمنية في السيطرة على القاعدة الشعبية عن طريق المساجد، لوجود مستوى جيد من الوعي لدى الأهالي ومعرفتهم بخطورة الدور الإيراني، بحسب تعبيره.

### منابر دعوا وسيلة إعلامية

استخدمت الأجهزة الأمنية منابر

## دليل على الصحة الجيدة وأحياناً يسبب خطراً على الحياة ماذا تعرف عن هبوط ضغط الدم

د. كريم مأمون

يعاني بعض الناس بشكل متكرر من اضطراب توازن الجسم والشعور بالتوتر والتعب والإرهاق، ويعتبر انخفاض ضغط الدم من أكثر المشكلات الشائعة التي تؤدي إلى هذه الأعراض، ومع أن انخفاض ضغط الدم قد يكون دليلاً على الصحة الجيدة للشخص في بعض الأحيان، وهذا ما نشاهده لدى الأشخاص الذين يتمتعون بلياقة بدنية جيدة، إلا أنه قد يشكل مشكلة لدى آخرين، وقد يسبب خطراً على الحياة في الحالات الشديدة.

### ما المقصود بهبوط ضغط الدم؟

ضغط الدم هو قوة دفع الدم ضد جدران الشرايين عند ضخ الدم من القلب، ويكون ضغط الدم الطبيعي للشخص البالغ السليم 120/80 ملم زئبق أو أقل، وقد يختلف ضغط الدم الطبيعي باختلاف الأوقات خلال اليوم، وذلك بالاعتماد على عوامل عدة، من بينها وضعية الجسم، التنفس، التوتر، الحالة الجسدية، إضافة إلى الأدوية التي يستخدمها الشخص، وطبيعة الأطعمة والمشروبات التي يتناولها، والوقت من النهار، فبشكل عام يكون ضغط الدم منخفضاً في أثناء الليل، وغالباً ما يزداد تدريجياً خلال النهار.

ولكن يعتبر أن هناك انخفاضاً في ضغط الدم (Hypotension) عندما يكون ضغط الدم الانقباضي أقل من 90 ملم زئبق أو الانبساطي أقل من 60 ملم زئبق، ولكن في الممارسة العملية لا نقول إن الضغط منخفض إلا إذا سبب ظهور



أعراض تدل على ذلك، لذا لا يشكل انخفاض ضغط الدم دون وجود أعراض مصدرًا للقلق، ولا يحتاج إلى العلاج، إلا إذا حدث لدى كبار السن، فقد يكون سبباً في عدم تدفق الدم بشكل كافٍ إلى الدماغ أو الأعضاء الحيوية الأخرى.

### لهبوط ضغط الدم عدة أنواع:

- 1- انخفاض ضغط الدم عند الوقوف (انخفاض ضغط الدم الانتصابي أو الوضعي): يحدث انخفاض حاد في ضغط الدم عند الوقوف من وضع الجلوس أو عند الوقوف بعد الاستلقاء، وعادة ما تختفي أعراضه خلال عدة دقائق، ويشيع حدوثه بشكل خاص لدى كبار السن، لكنه قد يصيب صغار السن أيضاً.
- 2- انخفاض ضغط الدم بعد تناول الطعام: هذا الانخفاض المفاجئ في ضغط الدم بعد تناول الطعام يصيب كبار السن على الأغلب، وغالباً ما تظهر أعراضه عند الوقوف في غضون أول ساعة إلى ساعتين من تناول الطعام، وتبدأ هذه الأعراض بالزوال بعد حوالي ساعتين من تناول الطعام، وتكون الأعراض أكثر حدة في حال كانت وجبة الطعام كبيرة، أو إذا كانت تحتوي على نسب عالية من الكربوهيدرات، أو في حال شرب الكحول قبل أو في أثناء تناول الطعام.
- 3- انخفاض ضغط الدم بواسطة عصبية: هذا الاضطراب، الذي يسبب انخفاضاً في ضغط الدم بعد الوقوف لفترات طويلة، غالباً ما يصيب الشباب والأطفال، ويبدو أنه يحدث نتيجة لسوء التواصل بين الدماغ والقلب.
- 4- انخفاض ضغط الدم بسبب تلف الجهاز

العصبي (ضمور الأجهزة المتعدد مع انخفاض ضغط الدم الانتصابي): يتسبب هذا الاضطراب النادر، الذي يسمى "متلازمة شاي دراجر"، في تلف تدريجي للجهاز العصبي اللاإرادي، الذي يتحكم في الوظائف اللاإرادية مثل ضغط الدم، ومعدل ضربات القلب، والتنفس والهضم، ويكون مصحوباً بارتفاع شديد في ضغط الدم عند الاستلقاء.

5- هبوط ضغط الدم عند المرأة الحامل: يحدث هبوط ضغط الدم خاصة في الثلثين الأول والثاني من الحمل، أي في الأسابيع الـ 24 الأولى من الحمل، ويُعزى ذلك إلى زيادة نسبة هرمون البرجسترون في الجسم، الذي يقوم بتحفيز جدران الأوعية الدموية على الاسترخاء والتوسع، ولا يعتبر هبوط ضغط دم الحامل خطراً، وعادة ما يصل هبوط الضغط إلى أدنى مستوياته في الثلث الثاني من الحمل، ليعاود ارتفاعه في الثلث الأخير من الحمل مستقرًا عند مستوياته الطبيعية بعد الولادة.

### ما أعراض هبوط ضغط الدم؟

الأعراض التي تصاحب هبوط الضغط قد لا تظهر عندما يكون الجسم في وضعه الطبيعي، فقد تظهر في أغلب الأحيان عند تغيير وضعية الجسم، مثل الوقوف، أو عند بذل جهد في أثناء استخدام المراحيض، وأهم الأعراض: الدوخة أو الدوار. الصداع. الإغماء، وهو فقدان المفاجئ والمؤقت للوعي. خفقان القلب، وهو سرعة نبضات القلب وعدم انتظامها. الغثيان. الشعور بالضعف العام والإعياء. ألم في الصدر. النعاس. الحمى (حرارة فوق 38.3 درجة مئوية).

تفاعلات حساسية شديدة (فرط الحساسية): نتيجة التحسس الحاد من بعض الأطعمة وبعض الأدوية وسم الحشرات واللاتكس، وقد يتسبب فرط الحساسية في مشكلات التنفس والشرى والحكة وتورم الحلق وانخفاض خطير في ضغط الدم. الدوالي الوريدية: ذات الحجم الكبير. الحمل: لأن الجهاز الدوراني يتوسع في أثناء الحمل بتأثير هرمون البروجيستيرون، وهذا يؤثر على ضخ الدم إلى جميع أجزاء الجسم، ما يؤدي إلى هبوط ضغط الدم بشكل كبير. تناول بعض الأدوية: مثل بعض الأدوية المستخدمة لعلاج ضغط الدم المرتفع (مدرات البول، حاصرات بيتا، حاصرات قنوات الكالسيوم، مثبطات الإنزيم المحول للأنجيوتنسين، حاصرات ألفا، نتروغليسرين)، إلى جانب مضادات الاكتئاب، والأدوية المستخدمة لعلاج مرض باركنسون، وخلل الانتصاب (فياجرا).

### ما أسباب هبوط ضغط الدم؟

المشكلات القلبية: الإصابة بالمشكلات القلبية، وانخفاض ضربات القلب، والأمراض التي تصيب

الصمامات، والنوبات القلبية، وضعف عضلة القلب بشكل عام يؤدي إلى عدم القدرة على ضخ الدم في الشرايين بشكل منتظم، ما يتسبب في هبوط ضغط الدم بشكل عام. اضطرابات الغدد الصماء: حدوث الاضطرابات المختلفة التي تصيب الغدد، ومنها الغدة الدرقية (قصور أو فرط نشاط الغدة الدرقية) يتسبب في الإصابة بضغط الدم المنخفض، والإصابة أيضاً بـ "داء أديسون" (قصور الغدة الكظرية) يتسبب في الإصابة بضغط الدم المنخفض.

مرض السكري: الإصابة بمرض السكري وانخفاض نسبة الجلوكوز بالدم يؤثر على قوة العضلات الخاصة بالقلب والجهاز العصبي والأوعية الدموية، ويتسبب في هبوط ضغط الدم. الجفاف: يعد الجفاف من أهم الأسباب التي تعمل على هبوط ضغط الدم، وذلك لأن الجسم يفقد السوائل الموجودة فيه، ويشعر الشخص بالضعف العام والدوار والدوخة ويصاب بالإغماءات، وقد ينجم الجفاف عن التقيؤ، والحمى، والإسهال الشديد، والإفراط في استخدام مدرات البول، وممارسة التمارين الرياضية الشاقة، والإصابة بالحروق.

النزيف: إن فقد الجسم كميات كبيرة من الدم نتيجة النزيف الناتج عن إصابة خارجية أو نزيف داخلي يؤدي إلى هبوط ضغط الدم بشكل كبير (صدمة نقص الحجم). الالتهابات الجرثومية الشديدة (تسمم الدم): قد تؤدي إلى هبوط ضغط الدم بشكل كبير وإلى الإغماءات (صدمة إنتانية). سوء التغذية: يعتبر سوء التغذية من أكثر الأسباب التي تؤدي إلى الإصابة بهبوط ضغط الدم، وعادة يكون ذلك نتيجة نقص فيتامين ب12 وحمض الفوليك، كما أن سوء التغذية يؤدي إلى فقر الدم، الذي يعمل على هبوط ضغط الدم بشكل واضح.

تفاعلات حساسية شديدة (فرط الحساسية): نتيجة التحسس الحاد من بعض الأطعمة وبعض الأدوية وسم الحشرات واللاتكس، وقد يتسبب فرط الحساسية في مشكلات التنفس والشرى والحكة وتورم الحلق وانخفاض خطير في ضغط الدم.

الدوالي الوريدية: ذات الحجم الكبير. الحمل: لأن الجهاز الدوراني يتوسع في أثناء الحمل بتأثير هرمون البروجيستيرون، وهذا يؤثر على ضخ الدم إلى جميع أجزاء الجسم، ما يؤدي إلى هبوط ضغط الدم بشكل كبير. تناول بعض الأدوية: مثل بعض الأدوية المستخدمة لعلاج ضغط الدم المرتفع (مدرات البول، حاصرات بيتا، حاصرات قنوات الكالسيوم، مثبطات الإنزيم المحول للأنجيوتنسين، حاصرات ألفا، نتروغليسرين)، إلى جانب مضادات الاكتئاب، والأدوية المستخدمة لعلاج مرض باركنسون، وخلل الانتصاب (فياجرا).

## كيف يتم تدبير حالات هبوط ضغط الدم؟

ففي الحالات الخفيفة عندما يكون المريض لا يزال مستجيباً يوضع المصاب في وضعية الاستلقاء على ظهره وترفع ساقيه للأعلى، وهذا يؤدي إلى زيادة العائد الوريدي بحيث يجعل الدم متاحاً بشكل أكبر للأجهزة الحساسة كالصدر والرأس. وفي حالات الشديدة يجب نقل المصاب إلى أقرب مشفى لإجراء الإسعافات اللازمة بالسرعة الممكنة، إذ أن نسبة الوفيات ترتبط مباشرة بالسرعة التي يتم بها تصحيح انخفاض ضغط الدم.



كما ذكرنا سابقاً فإن انخفاض ضغط الدم بدون أعراض عند الناس الأصحاء عادة لا يتطلب أي علاج.

عند وجود الأعراض فإن انخفاض ضغط الدم المزمن يوجد بشكل عام كأحد أعراض مرض آخر وليس كمرض بحد ذاته، ويعتمد علاجه على علاج المرض السبب، ويمكن إضافة الشوارد إلى النظام الغذائي لتخفيف الأعراض (تناول الأطعمة المالحة كالمخللات)، والإكثار من شرب السوائل مع تجنب الكحول، وكذلك فإن جرعة الصباح من الكافيين يمكن أن تكون فعالة أيضاً، كما ينصح باللجوء إلى الرياضة وممارسة التمارين التي تحفز الدورة الدموية بالجسم، والابتعاد عن القلق والإرهاق الذي من الممكن أن يصيب الإنسان أثناء اليوم.

وينصح في حالة هبوط الضغط الانتصابي بتجنب القيام بتغيير سريع ومفاجئ في وضعية الجسم، مثل الوقوف فجأة بعد جلوس أو استلقاء، وكذلك تحريك القدمين واليدين حركات بسيطة أو الجلوس لدقائق معدودة تسبق وقوفه إذا كان في وضعية الاستلقاء.

ولتجنب حدوث هبوط الضغط بعد الأكل عند المسنين يفضل تناول وجبات صغيرة وعديدة بدل وجبات كبيرة وقليلة، وكذلك أخذ قسط من الراحة بعد الانتهاء من تناول الوجبة، مع تجنب تناول الأدوية الخافضة للضغط قبل الوجبة مباشرة، والتقليل من استهلاك الكربوهيدرات. أما في حالات انخفاض ضغط الدم الحاد



## كتاب

## "ماذا يريد العم سام" .. شرح أفكار السياسة الأمريكية تجاه دول العالم

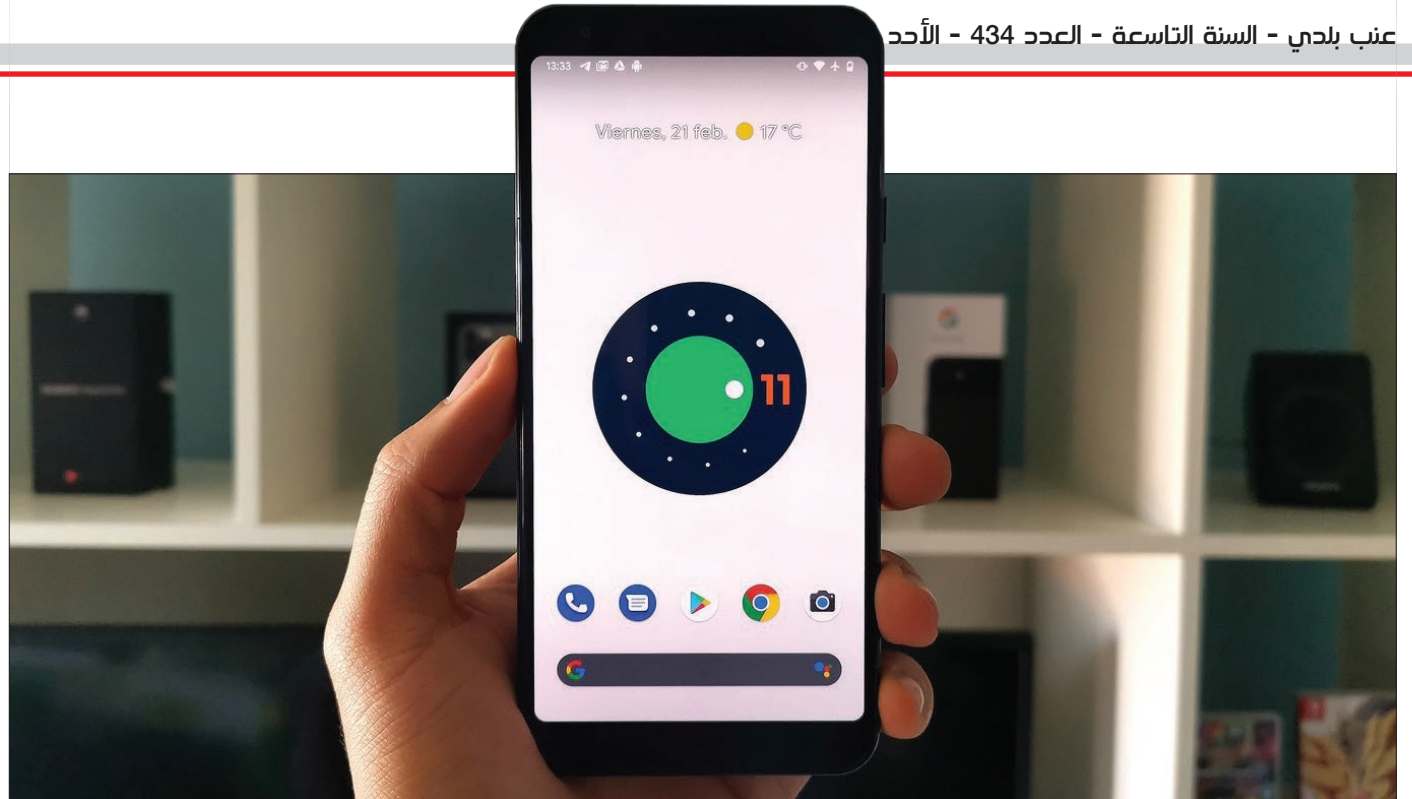
يحاول المفكر الأمريكي نعوم تشاومسكي في كتابه "ماذا يريد العم سام"، شرح وتحليل ونقد السياسة الأمريكية الخارجية، وكيف تبني مواقفها حيال دول العالم، انطلاقاً من مصالحها الشخصية أولاً، بوصفها دولة كبرى، واستمرارها كقطب أوحده منذ تفكك الاتحاد السوفيتي عام 1991. من خلال أربعة أبواب حملت عناوين الأهداف الرئيسية للسياسة الخارجية للولايات المتحدة، ينقد تشاومسكي ويهاجم سياسات أمريكا تجاه قضايا سياسية وإنسانية، في أمريكا اللاتينية وآسيا وغيرها.

ويحدد نهاية الحرب العالمية الثانية كمحطة فارقة في التاريخ الأمريكي، ففي هذه الفترة تعرضت الصناعات الأوروبية لأضرار شديدة، بعكس الولايات المتحدة التي لم تتعرض لأي هجوم على أراضيها، ما جعلها تمسك بزمام قيادة الدول الصناعية، وتحوز على 50% من ثروات العالم. من خلال الكتاب، يسعى تشاومسكي لتفكيك طريقة تفكير الإدارات الأمريكية المتعاقبة، التي استنتجت مبكراً أنها أصبحت قوة عظمى وحيدة بعد الحرب، ومن الضروري الحفاظ على هذا المكتسب بشتى الوسائل.

ويشير تشاومسكي إلى أن بلاده سعت إلى تقسيم وإضعاف التكتلات العمالية التي ساعدتها بعد الحرب، ومنها اليابان، وذلك للسيطرة على اقتصادها ودفعها لاستيراد الصناعات الأمريكية، محاولاً "تكذيب" الدعاية التي تصورها أمريكا عبر أفلام "هوليوود" ووسائل الإعلام، حول الديمقراطية وحقوق الإنسان و"قيادة العالم الحر". يدلل الكاتب على نظريته بطريقة تعامل الولايات المتحدة مع دول آسيوية، ككمبوديا وفيتنام ولاوس، إذ إن الولايات المتحدة لا يمكن أن تسمح "بخسارة مجالها العظيم" في هذه البلاد، وبالتالي تحاول منعها من الحصول على اقتصاد قوي ومستقل. ويشرح تشاومسكي كيف يمكن للإعلام أن يقلب الحقائق ويغيبها عن الرأي العام، لإقناعه بصواب الخطوات التي ينتهجها سياسيوه، وبالتالي تحمل المصطلحات السياسية أبعاداً مختلفة ومعاني جديدة.

ويقول تشاومسكي في الكتاب "مصطلحات السياسة لها معنيان، أحدهما معناها العلمي المتعارف عليه، والثاني المعنى الذي يخدم أيديولوجية الأقوى". صدر الكتاب بنسخته العربية في عام 1998 عن دار "الشروق المصرية"، ونقله إلى العربية عادل المعلم، وكانت نسخته الأصلية صدرت في عام 1986.

ويبلغ عدد صفحات الكتاب 103، ويتضمن ملحقاً من 40 صفحة تقريباً بقلم المترجم، يفسر فيها أصل تسمية "العم سام"، ويقدم شرحاً حول سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية المتعلقة بحرية التعبير وحقوق الإنسان والديمقراطية. يعدّ نعوم تشاومسكي المولود في عام 1928، أحد أبرز المفكرين الأمريكيين المناهضين لسياسات الولايات المتحدة الأمريكية، وتخصص الكاتب بعلم اللسانيات، وعلمي الإدراك والمنطق، ويبلغ عدد مؤلفاته نحو 100 كتاب حول وسائل الإعلام والحروب والسياسة.



## إريكم أهم مميزات نظام "أندرويد 11"

عنب بلدي - عماد نفيصة

أطلقت شركة "جوجل" النسخة التجريبية من نظام "أندرويد 11"، في شباط الماضي، مبكراً على غير عاداتها، محددة موعد إطلاق الإصدار النهائي في آب المقبل. النسخة التجريبية، بعد اختبارها من قبل المطورين، حملت عدة تحسينات جديدة، وهي متاحة للتزليل للجميع منذ مطلع حزيران الحالي، بعد أن كانت مقتصرة على المطورين في الأشهر السابقة.

### فقااعات الدردشة

تعد هذه أبرز الميزات الجديدة،

وأتاحها "جوجل" لجميع تطبيقات المراسلة بعد أن كانت مقتصرة على تطبيقات محددة كـ"فيس بوك ماسنجر"، وكان من المقرر طرح هذه الميزة في نظام "أندرويد 10"، إلا أنه تم تأجيلها للإصدار "أندرويد 11".

### منع الاهتزازات خلال التصوير

جاء الإصدار الجديد مع تحديث مهم ومنتظر، وهو منع اهتزاز الهاتف في أثناء استخدام الكاميرا في حال ورود إشعار من تطبيق ما أو مكالمة. إذ يمنع التحديث الجديد أي اهتزاز في حال فتح تطبيق الكاميرا، وأي مقاطعة خلال التصوير.

### تكامل مع الشاشات الحديثة

لا تتوقف شركات تصنيع الهواتف عن تطوير شاشاتها وابتكار شاشات جديدة، ذات الحواف أو القابلة للثني وشاشات "الشلال" (Waterfall Screen) الحديثة. وطورت "جوجل" دعم هذه الشاشات في إصدارها الجديد لتحقيق أفضل توافق.

### تحسين دعم شبكات "الجيل الخامس"

بدأ انتشار شبكات "الجيل الخامس" بشكل فعلي خلال عام 2019، ويتوقع أن يزيد الاعتماد على هذه الشبكات خلال العام الحالي،

لذلك عملت "جوجل" على دعم "الجيل الخامس" في "أندرويد 10" وتحسينها بشكل كبير في "أندرويد 11".

### إرسال الصور في ردود الإشعارات

يمكن إدراج صورة وإرسالها عند الرد على الرسالة من قائمة الإشعارات مباشرة، دون الحاجة لفتح التطبيق، وهي إضافة أخرى لتوسيع نطاق استخدام التطبيقات خارج التطبيق الرئيس.

كما جاء النظام الجديد بتطويرات طالت التخزين والتعرف إلى الوجوه وتحديثات الأمان في "جوجل بلاي".

### سِينَمَا

## "أولاد آدم" ..

## ما بين الخطيئة واستثمارها

"من دخل إلى هذه الدنيا وخرج منها بكف نظيفة دون خطيئة؟" تقال هذه العبارة على لسان غسان ضمن مشهد المواجهة مع زوجته في ذروة أحداث مسلسل "أولاد آدم"، الذي عُرض خلال الموسم الرمضاني الماضي. تلخص هذه الجملة أساس حكاية المسلسل الذي يستعرض قصص أربع شخصيات تتقاطع مصائرهم في لحظة ما، وجميعهم على اختلاف في مستوياتهم التعليمية والاجتماعية والثقافية، وفي خطاياهم الشخصية.

غسان (لعب دوره مكسيم خليل)، مذيع تلفزيوني مشهور، يقدم برنامجاً اجتماعياً يناقش قضايا شائكة، وهو زوج دينا علم الدين (مثلت الشخصية ماغي بو غصن)، (مثلت الشخصية ماغي بو غصن)، القاضية التي تحارب رجل أعمال متهماً بقضية مخدرات تطبيقاً لقيم الحق والعدالة والخير، إلا أنها مخيرة بين معتقداتها ومستقبلها. يعاني غسان من مرض نفسي نتيجة طفولته القاسية، يجعله شخصاً مؤذياً بلا أخلاق، يخون زوجته مع عشرات النساء ويصورهن دون علمهن، وهذه خطيئته الكبرى التي تقود أحداث العمل لاحقاً، وهي ما لا يراه غسان مشكلة ولا خطيئة مقارنة بخطايا الناس والمجتمع، ولا يتردد في إيذاء

أي شخص كان مجرد المتعة. على الضفة الأخرى، هناك حكاية سعد (قيس الشيخ نجيب) ومايا (دانيلا رحمة)، الأول لص والثانية راقصة في أحد النوادي الليلية. مع مضي أحداث المسلسل، يبرز السؤال حول كيفية "استثمار" هذه الخطايا باتجاه أخلاقي، وكيف ترتبط بكل مشكلات أخرى تقع أيضاً ضمن المصالح الشخصية. ما يسعى المسلسل لتوضيحه هو أن الخطيئة واحدة، بغض النظر عن مدى عمقها وإيذائها للناس، لكن مسبباتها ونتائجها تختلف، مع محاولة فريق العمل الابتعاد عن جر تعاطف المشاهد مع شخصياته على اعتبار أنها مخطئة.

فعندما تجد مايا الفرصة لإنقاذ أختها المسجونة بحكم مؤبد، لا تتردد حتى لو عن طريق ابتزاز وزيرة العدل ذاتها، وكذلك لا يتردد سعد في ابتزاز غسان مقابل إنقاذ السيدة التي رعته في طفولته، على غرار غسان الذي يبتز رجل أعمال ليحصل على ترقية في عمله ولو على حساب زوجته.

تختلف مسببات الابتزاز بين الأطراف الأربعة، وهنا تؤدي الخطيئة بحسب العمل إلى بعدين أخلاقي ولا أخلاقي، حتى لو كان أساس الأول لأخلاقياً بحد ذاته، ويتبع هذا الأمر بالتالي إلى

حاجات كل شخص على حدة. أنتج المسلسل في العام الحالي، وعُرض خلال موسم رمضان الماضي، وهو من إنتاج شركة

"إيغل فيلم (هشام سنّان)"، وهو حاصل على تقييم 7.8 عبر موقع "السينماكوم" المتخصص بالأعمال الفنية.



## رهانات رابحة للدون البرتغالي



### عروة قنواتي

فصل الصيف، أيام الميركاتو الصيفي (الميركاتو الأشهر في فصول السنة)، تتمثل الاستعدادات للموسم الجديد ومنافسات الأندية، بخطف الأوراق من الأيدي والسرعة في البحث والصيد والتعاقد بين مدرب ولاعب، مبالغ بمئات الملايين تنزل إلى الطاولات المخصصة للتفاوض، رجال أعمال وإدارات أندية وكلاء نجوم، صحف ومواقع ومنتديات كروية في العالم تنتظر الخبر الرسمي والأهم في كل ساعة لهذا اللاعب أو ذلك.

هنا تبرز رهانات النجوم والأندية وكيف تدار المشاريع الشخصية، وهنا يكون للحسابات طعم آخر، ولنية التحول من فريق إلى آخر أو من دوري إلى آخر الهدف الأمثل بحياة كل نجم، لاعباً كان أو مدرباً.

الدون البرتغالي الأشهر وقائد منتخب البرتغال، كريستيانو رونالدو، المعروف بصاروخ ماديرا، يدخل سنوات اللعب الأخيرة في كرة القدم ببلوغه 35 عاماً، طاف في أكثر من نصفها بين ملاعب العالم ومسابقات وأندية شهيرة، حاصداً الأرقام والألقاب الجماعية والفردية، مزلزلاً الأرض والمحيط حول أسماء سبقته في عالم كرة القدم وتربعت على عرش النجومية لسنوات طويلة. نعم كريستيانو من أشهر لاعبي التاريخ.

عاش في لشبونة وطار إلى المان يونايتد باحثاً عن مكانه بين العمالقة آنذاك، وبوجود السير أليكس فيرغسون، ثم نال مراده وسافر إلى مدريد حيث "سيد أوروبا" يصارع خصومه في المسابقات المحلية والقارية والعالمية، ليكتب تاريخه الشخصي والجماعي بمواسم طويلة حافلة بالإنجازات، واليوم هو في حديقة السيدة العجوز "يوفنتوس" للموسم الثاني، وقد يخرج إلى مكان جديد بحسب طموحاته!

طموحاته التي تصل إلى هدفها الأعلى في فريق، وتتأخر في فريق آخر وهذه حال كرة القدم، إذ إن ما حصده الدون برفقة المان يونايتد وريال مدريد لم يستطع حصده بالكامل في اليوفي مع اقتراب انتهاء الموسم الثاني، هناك كانت رحلة الكرة الذهبية والحذاء الذهبي ومنصات التتويج المحلية في الدوري والقارية في الشامبيونز والعالمية في كأس العالم للأندية.

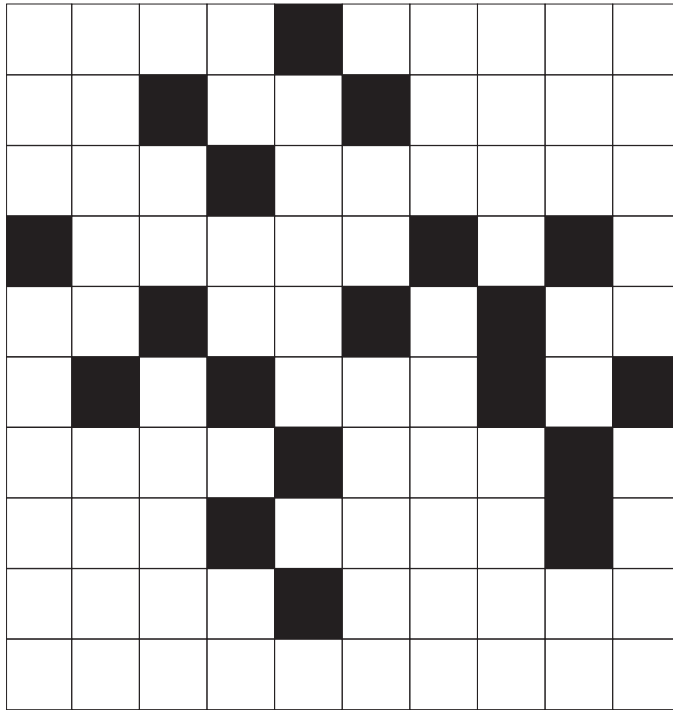
الآن في اليوفي، وفي مرحلة انتقالية صعبة على السيدة العجوز، يكتفي الدون بالحصاد المحلي على مستوى الدوري، ولا يبدو خط سير النادي الإيطالي نحو نهائي دوري أبطال أوروبا معيّداً بشكل جيد، وربما يغيب الدون عن منصات التتويج الأوروبية للعام الثاني على التوالي. لطالما تصدرت قوائم الهدافين الأفضل على مستوى العالم اسم كريستيانو كأفضل وأهم مسجل في تاريخ الدوريات الخمسة الكبرى، وعلى مستوى دوري أبطال أوروبا، ومستوى البطولات المحلية الأوروبية التي لعبها مع أندية ريال مدريد ومانشستر يونايتد، يتأخر أيضاً الحصاد التهديفي في إيطاليا، وهذا ليس عيباً، ولا ينقص من قدر الدون ومكانته وخوف الخصوم من وجوده في الملعب أساساً أم على دكة البدلاء، بل لربما يتنافس كثير من الخصوم الصعداء عندما يكون الدون على المدرجات مصاباً أو محروماً.

كريستيانو استطاع خلال السنوات الماضية أن يدير ملفه الرياضي بما يجعله محور اهتمام عدسات الكاميرات وأغلفة المجلات ومنى الأندية الكبرى في المفاوضات، على عكس نجوم شابة تاهت في مقتبل العمر بين رغبة الشهرة والمال (وهذا حق طبعاً) ومن دون إدارة صحيحة للملف الشخصي والمستقبل.

حال بعض اللاعبين كحال نيمار دا سيلفا نجم البرازيلي الذي لم يؤمن باستقراره في البارسا ولا حصد المراد في باريس، وفي كل ميركاتو (شتوي وصيفي) يتربد اسمه بين الأندية مع علو الأرقام وانخفاضها، ورغبة المدربين من دعمها، وتخوف الأندية من استعدادها، وأمنيات البرازيلي تذهب بعيداً إلى برشلونة مجدداً وتعود لتصارع حب الجماهير وكراهيتها لاسم نيمار، والراضية أخيراً بزيارته المتكررة لشباك الخصوم ولكن على مضض.

بين رونالدو وغيره من النجوم في العالم حكاية عقل ومستقبل وإرادة سمعة ورفعة شأن. صاروخ ماديرا لن يتكرر بسهولة في كرة القدم حتى ولو أنهى عمره الكروي في أمريكا أو في شرق آسيا.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

1  
2  
3  
4  
5  
6  
7  
8  
9  
10

7	5					8	6
	8	3	5		2		
	3		6		8	1	
6			5				7
	5			3			6
9					6		1
		7	4	1		5	
		6		8	3	7	
8	1					9	3

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3x3، و81 مربع صغير 9x9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بداية، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صف أو عمود.

### أفقي

- هو الذي كلما طال قصر- يرافق الانسان طوال حياته ويراه ولكنه لا يستطيع أن يمسه
- مساحة ضحلة قرب الشاطئ- شكرا بالفرنسية
- تأكل منه ولا يستطيع أن تأكله- ما يعتري الوجه من لون عند الخوف
- مدينة فلسطينية شمالية- ركزت على مخارج الكلام لوضوحه
- أين أوى- قطعه وأمامه- نعم بالفرنسية
- تكلم (بصيغة الأمر)- شرب
- الرسائل غير المرغوب بها في البريد الإلكتروني- نصف بلاغ
- نراه في الليل ثلاث مرات وفي النهار مرة واحدة
- رقم هذا الخط الأفقي في الشبكة- رياضة هندية يمارسها من يريد تعلم قوة التركيز
- كلما أخذت منه كبر وإذا وضعت فيه صغر- برج لا يعيش فيه إلا اثنان

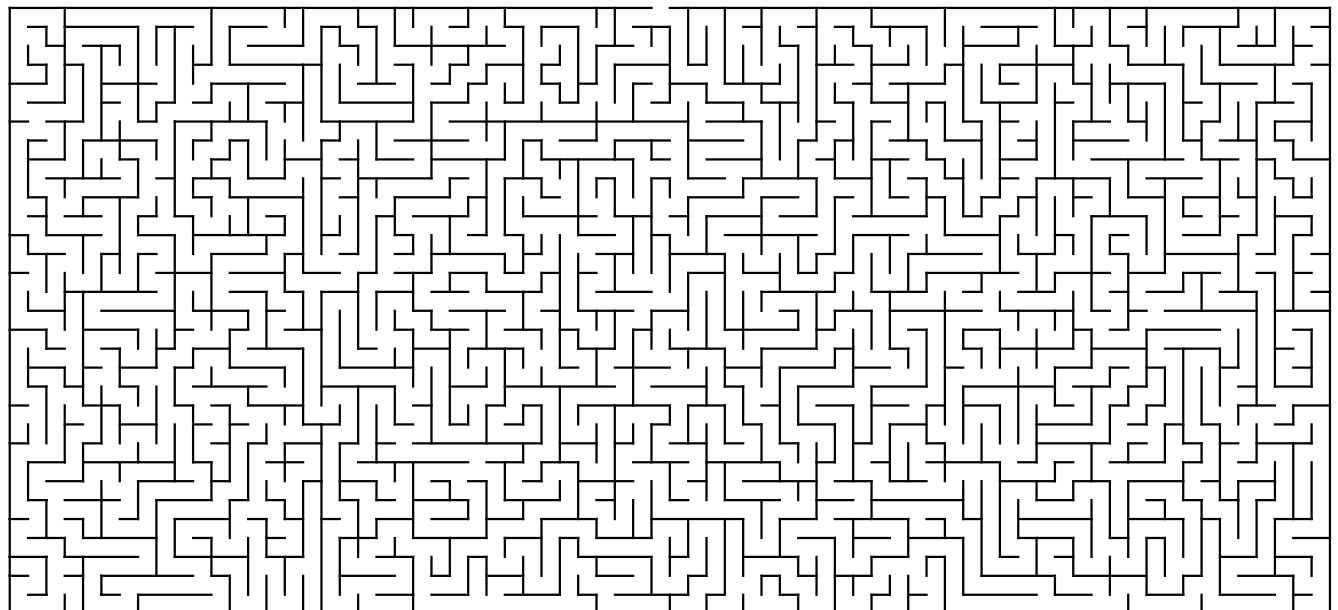
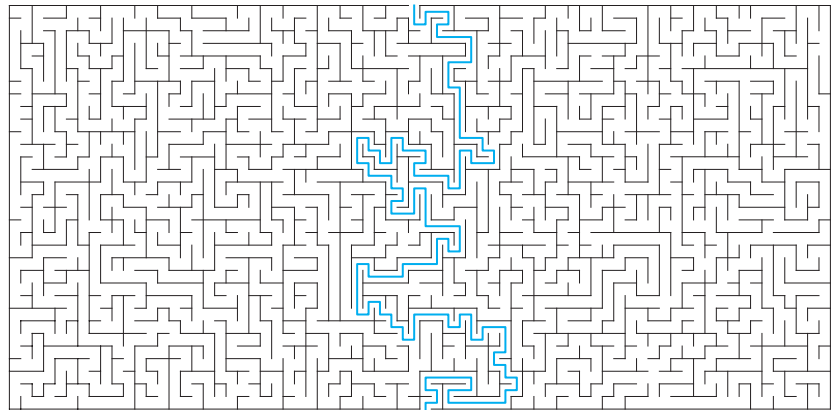
### عمودي

- حيوان بحري له ثلاثة قلوب
- نبات يطبخ، من فصيلة القرنبيات الفراشية كالبازلاء- مدة زمنية (معكوسة)
- نبات تؤخذ جذوره وتغلى وتشرب مبردة خاصة في رمضان- بين معنى الكلام
- للتفسير والاسهاب- تلبسها وتمشي وتقف ولكن ليس لها أرجل
- اسم فاكهة من 4 حروف الرابع والثاني والأول اسم حيوان اسبوي مقترس- بوسة
- وضع فوق بعض- مسقط ماء
- مليء بالثقوب ولكنه يمسك الماء- من شهور السنة الميلادية
- مكن المكفوفين من القراءة (معكوسة)- فاكهة تسمى بالانجليزية اسما يعني اصابع
- قارة- ثلثا أفا
- بناء الفرنسيون لقناة السويس ولكنه وضع في ميناء نيويورك- الشيء الذي لا يمكن تناوله في وجبة إفطار أو عشاء

### حلول العدد السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ا	ل	ظ	ل	ا	ر	م	ع	ا	ل
ب			س	ي	ر	م	و	ر	خ
ر	ا	ر	ا	ر	ا	ص	ق	ب	ط
ر			ن	ب	ا	ن	س	ب	ب
ي			ش	ج	و	ي	ا	و	ا
ب			ل	ق	ل	س	ق	س	ط
ا			م	ا	ب	س	ة	ة	ح
د			م	ا	ل	ل	ر	ف	ح
ا			ي	و	غ	ا	ت	س	ت
ا			ج	و	ز	ا	ح	ف	ح

6	8	5	9	4	3	1	2	7
4	9	2	6	7	1	3	8	5
3	1	7	8	2	5	6	4	9
5	2	8	1	6	4	9	7	3
7	4	6	3	9	8	5	1	2
1	3	9	2	5	7	8	6	4
2	5	3	7	8	6	4	9	1
8	7	1	4	3	9	2	5	6
9	6	4	5	1	2	7	3	8



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

## بين أزمة قطر و"كورونا" نادي باريس سان جيرمان يعاني ماليًا

فريق نادي باريس سان جيرمان



يواجه نادي باريس سان جيرمان الفرنسي، الملوك قطريًا، تحديات مالية عقب انتشار جائحة فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19) وتوقف النشاطات الكروية.

ويتزامن هذا التحدي، الذي أشار إليه الرئيس التنفيذي للنادي، ناصر الخليفي، في لقاء صحفي نقله موقع "ESPN"، في نيسان الماضي، مع مشاكل اقتصادية تعاني منها قطر، وتؤثر بشكل مباشر على النادي وشبكة "بي إن سبورت" وقناة "AJ+" في "يوتيوب" التابعة لقناة "الجزيرة".

وأشارت صحيفة "عكاظ" السعودية الجدل مع نشرها خبرًا قالت إنه من داخل شركة "بي إن سبورت" القطرية، أشارت فيه إلى استغناء عملاق بث المباريات عن عشرات من الموظفين، منهم أسماء رياضية معروفة ويتابعها آلاف المشاهدين العرب.

تتصل هذه الأزمة في حال ثبتت صحة ما قالته "عكاظ"، في 11 من حزيران الحالي، بأزمة مالية في قطر، ستؤثر على نادي باريس سان جيرمان الملوك للدوحة، ويرأسه ناصر الخليفي.

ولم تذكر الصحيفة السعودية مصدر معلوماتها في الخبر الذي أوضحت خلاله أن الشبكة أقالمت عددًا كبيرًا من موظفيها في الدوحة وباريس. وسبق أن أعلنت منصة "Az+" التابعة لشبكة قنوات "الجزيرة"، عن إيقاف أحد أكثر برامجها انتشارًا وشهرة، وهو برنامج "الديح" الذي فاقت مجموع مشاهداته 200 مليون مشاهدة، لأسباب إنتاجية.

بينما تحدثت عدد من الصحف الرياضية الأوروبية، منذ أيار الماضي، عن أزمة مالية تواجه النادي الفرنسي.

ويأتي خبر "عكاظ" ضمن الحرب الإعلامية الدائرة بين السعودية وقطر، على خلفية الخلافات السياسية بين البلدين، التي أدت إلى مقاطعة قطر منذ عام 2017.

### هل يعاني باريس سان جيرمان؟

منذ توقف كرة القدم في آذار الماضي على خلفية انتشار جائحة "كورونا"، برز الحديث عن أزمة مالية ستواجه أندية كرة القدم الأوروبية بما فيها باريس سان جيرمان.

ويعد النادي الفرنسي أحد أغنى الأندية حول العالم، باعتباره مملوكًا لـ"جهاز قطر للاستثمار" (جهة حكومية) منذ عام 2011، وهو ما جعله قادرًا على دفع 222 مليون يورو للحصول على خدمات البرازيلي نيمار دي سيلفا ونقله من برشلونة إلى العاصمة الفرنسية.

وتبلغ الإيرادات السنوية للنادي 646 مليون يورو سنويًا، بحسب مجلة "Forbes" الأمريكية، في حين تبلغ قيمته الكلية 975 مليون يورو، تبعًا للمجلة ذاتها.

ويحصل النادي على 172 مليون يورو من المباريات، و219 مليون يورو سنويًا من حقوق البث، ويربح سنويًا 129

مليون يورو من علامته التجارية، و448 مليون يورو من أعماله التجارية، بحسب "Forbes"، وهي أرقام مرتفعة على صعيد الاستثمار بالنسبة لكرة القدم.

ولم يخف رئيس النادي، ناصر الخليفي، وجود أزمة مالية في النادي، ونقل موقع "ESPN" تصريحات للخليفي، في 21 من نيسان الماضي، أرجع فيها الأزمة إلى انتشار "كورونا"، ومشاكل حقوق بث الدوري الفرنسي، وهو ما أدى إلى تهديد مالي "خطير" يواجه الأندية الفرنسية ككل، دون أن يأتي بطبيعة الحال على أي أمر يتعلق بخسائر قطر المالية عمومًا، إلا أن الخليفي اعتبر أن الأمر سيحتاج لبعض الوقت "للعودة إلى التوازن".

وأضاف الخليفي، الذي يرأس الاتحاد القطري لـ"التنس" أيضًا، أن تأثير "كورونا" كبير جدًا على النادي، ويضم النادي عددًا من اللاعبين أصحاب الأجور المرتفعة للغاية، على رأسهم البرازيلي نيمار، الذي يتقاضى 37

مليون يورو سنويًا، بحسب موقع "Euro sport"، بينما يتقاضى كيليان امبابي 20 مليون يورو سنويًا، وفقًا لصحيفة "Le Journal De Dimanche" الفرنسية، كما يتقاضى إدينسون كافاني، وفقًا لصحيفة "The Sun" البريطانية، مليونين و132 ألف يورو سنويًا.

في المقابل، يمتلك النادي عددًا من الرعاة، على رأسهم "بنك قطر الوطني"، وشبكة قنوات "بي إن سبورت"، وشبكة اتصالات "أوريدو"، وجميعها قطرية الأصل.

ما خسائر قطر جراء "كورونا" مع امتلاك دولة قطر للنادي، عبر "جهاز قطر للاستثمار"، يبرز السؤال أيضًا عن خسائر قطر نفسها جراء الجائحة، خاصة أن الدوحة لديها حدود مغلقة مع البحرين والإمارات والسعودية.

ولا تتوفر أرقام دقيقة لخسائر الاقتصاد القطري بسبب "كورونا"، إلا أن وكالة "رويترز" قالت، في 7 من نيسان الماضي، إنها اطلعت على وثيقة تظهر محاولة الحكومة القطرية تأجيل دفع ما يقارب الثمانية مليارات دولار ضمن عقود غير مشمولة بمشاريع الإنفاق الرأسمالي، بسبب "كورونا".

كما قال موقع "The Federal"، في 6 من أيار الماضي، إن الخطوط الجوية القطرية حذرت من حاجتها لدعم حكومي. وفي مؤشر على معاناة اقتصادية قطرية، قالت صحيفة "Financial Times"، في 2 من نيسان الماضي، إن قطر أصدرت سندات بقيمة خمسة مليارات دولار أمريكي لدعم ميزانيتها مع انخفاض أسعار النفط.

أريد فقط أن أكون في الميدان، وأن أساعد الفريق وأحدث تأثيرًا



## كريستيان بوليسيتش..

## فتى تشيلسي الذهبي

هدفًا وصنع 26 أخرى.

ويلعب بوليسيتش في مركز متوسط الميدان كصانع ألعاب خلف المهاجمين، أو كجناح أيمن أو أيسر. وتبلغ قيمته السوقية، بحسب موقع "TransferMarkt" المتخصص بالإحصائيات الرياضية، 54 مليون يورو.

### تواضع أساه الكرة

أصبح بوليسيتش نجم الشاب في نادي تشيلسي، بعد تسجيله ثلاثية (هاتريك) بفوز فريقه على بيرنلي، في 26 من تشرين الأول 2019، ضمن منافسات الجولة العاشرة من الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم.

ومن ضمن الأرقام التي سجلها بوليسيتش جراء هذه الأهداف الثلاثة، أنه أصبح أصغر لاعب في تاريخ تشيلسي يسجل "هاتريك" في "بريمير ليغ"، بعمر 21 عامًا و38 يومًا، كما أنه ثاني لاعب أمريكي يسجل "هاتريك" في "بريمير ليغ".

دخل اللاعب الأمريكي الأعلى كريستيان بوليسيتش نادي تشيلسي الإنجليزي من أوسع أبوابه، بعد إثباته أفضليته بالمبلغ الذي دفع من أجله، والبالغ 64 مليون يورو، من خلال تحطيمه أرقامًا قياسية صمدت لأعوام في النادي.

### كريستيان بوليسيتش

ولد كريستيان بوليسيتش (21 عامًا)، في 18 من أيلول 1998، في مدينة هيرشي بولاية بنسلفانيا الأمريكية.

وبدأ مسيرته مع نادي الولاية "بي أي كلاسيك"، لينتقل بعدها إلى نادي بوروسيا دورتموند الألماني تحت 17 عامًا، بصفقة انتقال حرة عام 2015. ثم انتقل إلى تشيلسي في عام 2019، بعد أربعة مواسم قضاها في صفوف النادي الألماني بمختلف فئاته، بصفقة جعلته أعلى لاعب أمريكي في تاريخ كرة القدم.

وخاض بوليسيتش مع الفريق الأول لدورتموند 127 مباراة، سجل خلالها 19

ونافس بوليسيتش الأسطورة الإفواربي ديديه دروجبا، كونه أول مسجل لثلاثية "مثالية" (رأس، قدم يمنى، قدم يسرى) لمصلحة تشيلسي منذ عام 2010.

ومن ضمن الأرقام التي حققها اللاعب أيضًا، انضمامه لقائمة مسجلي "هاتريك" في الدوري الإنجليزي إلى جانب لاعبي مانشستر سيتي رحيم ستيرلينج وبيرناردو سيلفا، وزميله في تشيلسي تامي أبراهام، وغيرهم. وصرح بوليسيتش بعد المباراة لهيئة الإذاعة البريطانية (BBC)، "لقد نسيت أخذ الكرة من حكم المباراة".

وأضاف، "في الواقع، هذا أول هاتريك احترافي أسجله، ولذا لم أدرك أن أخذ الكرة عادة متبعة"، لكن زملاءه نكروه بأخذها في نهاية الأمر.

ووصف مدرب تشيلسي الإنجليزي وأسطورة النادي فرانك لامبارد أداء لاعبه بأنه "ممتاز" بعد مباراة "هاتريك"، ولكنه لا يزال يأمل منه التحسن والتطور بشكل أكبر، لأنه ما زال شابًا.



05-03  
2015



09-12  
2013



01-16  
2013



11-28  
2012

سياسية  
اجتماعية  
ثقافية  
منوعة

عنابدي  
من كرم الثورة  
enab baladi



جريدة أسبوعية  
تأسست في داريا

عضو الشبكة السورية  
للإعلام المطبوع  
SNP



تعا تفرج  
خطيب بدلة

## طرائف عن دب الدولار البوط

مفارقات عديدة حصلت في أثناء الاحتجاجات العالمية على قيام شرطي أمريكي أبيض بقتل مواطن أمريكي أسود. بعض هذه المفارقات كانت قوية إلى حد أنها تحولت إلى نكتة مضحكة تداولتها وسائل التواصل الاجتماعي، وتقول إن أحد العربان سأل صديقه: عجب أيش صاير ببلاد الأمالكان؟ فرد عليه: هنول الكواويد الأمالكان العنصريين جاتلين واحد عبدا! كلمة "عبدا" تعقب، منذ مئات السنين، في أعماق الإنسان المنتمي إلى الثقافة العربية الإسلامية، مخبأة، ومحمية، ومصونة، ولا يدري أحد، ولا حتى العربي المسلم نفسه، كيف تتسلل وتخرج من أعماقه، حتى تصل إلى لسانه فيقولها عفو الخاطر، ودون أي تفكير، ولا يكتفي بالقول، بل يقرنه مع الممارسة، وعلى نحو شبه يومي.

محبو نظام بشار الأسد الذين يحملون لقب "المنحكبجية" بجدارة، يقولون عن الثوار والمعارضين "عبيد الدولار"! وبصراحة؟ هم لا يمتلكون الحق في إطلاق هذه التسمية على هؤلاء، لأسباب عديدة، أولها أن قسماً كبيراً من الثوار وأهاليهم أصبحوا يعيشون في المخيمات، وكل ما يستهلكونه يأتيهم من منظمات الإغاثة عيماً، لا نقداً، ووحدهم إذا التقى بالدولار وجهاً لوجه قد لا يعرفه.. وثانيها أن بعض المعارضين يقبضون بالدولار، بينما يعيش بعضهم الآخر عيشة الكفاف في دول اللجوء.. وثالثها أن القبض بالدولار أمنية مشتركة بين المؤيدين والمعارضين، وأنا مستعد أن أحلف يميناً معظمة وأتحمل وزرها على أنه لا يوجد مؤيد، أو منحكبجي واحد يتمنى أن يقبض راتبه البالغ 50 ألفاً باللييرة السورية، لأنه سيستيقظ في اليوم التالي ليجد قيمتها الشرائية قد انخفضت إلى أربعين ألفاً، ويتمنى لو يقبض الـ25 دولاراً التي تعادل راتبه صحيحة، ويضعها تحت مخدته وينام قرير العين. ثم لماذا يسموننا عبيد الدولار ونحن (وهم مثلنا) نحب الدولار حباً ولا نعبده عبادة؟

يوجد في صفوف الثوار والمعارضين نسبة لا يستهان بها من الذين يعادون نظام بشار الأسد، ويتمنون سقوطه.. ولكنهم يعادون المسيحيين والشيعية والعلويين والإسماعيليين والأكراد، ويحبون صدام حسين حباً جماً، ويمجدونه لأنه (برأيهم) قمع الشيعة الأنجاس، ونفذ بالأكراد الكواويد وأطفالهم مجازر يستحقونها بجدارة، وإذا ذكر أمام أحدهم الحجاج بن يوسف الثقفي يقف له باحترام، ويقول إنه ما قصر بقتل أهل الكوفة، ولكن حبذا لو كان على زمانه شوية كيماي، لكان القتل أجمل وألذ. هؤلاء المعارضون يقولون عن منحكبجية الأسد إنهم "عبيد البوط"! وهذه معلومة خاطئة بالطبع، لأن بين هؤلاء أناساً يحبون الأسد ولا يحبون البوط، وأناساً يحبون البوط ولكنهم لا يعبدونه، لأن العبادة المتمثلة بالصلاة تحتاج إلى طهارة وركوع وسجود وتلاوة، وأما الفنان زهير عبد الكريم فلا أظنه كان متوضئاً عندما باس البوط العسكري، وكذلك الحال بالنسبة للإعلامية التونسية كوثر البشراوي، فقد يكون لديها حينما قبّلت البوط العسكري عذر شرعي، وحينما دعا المنحكبجي مهدي دخل الله المواطنين السوريين لتقبيل البوط، لم يشترط عليهم أن يعبدوه.

وللحقيقة، والتاريخ، فإن الطرفين، أعني منحكبجية الأسد، ومنحكبجية صدام والحجاج، ومنحكبجية البوط العسكري، استنكروا ما فعله الشرطي الأمريكي الأبيض، الكواد!

## "أورنينا" .. الشتات دين يعيد إنتاج التراث



نيل محمد

وعلي أسعد المقيم في النمسا، ومجموعة تضم أربعة وعشرين فناناً سورياً، لينتجوا معاً أغانيهم عبر "يوتيوب"، بعد أن تمكنت الأوركسترا، أواخر عام 2019، من جمع عدد من أعضائها مباشرة على واحد من أشهر مسارح الموسيقى في برلين، ليقدّموا جزءاً من مشروع الأوركسترا التي انطلقت عام 2016، لتعيد تشكيل مجموعة منتقاة من التراث الشعبي الموسيقي السوري في قالب "فلهارموني" محترف، ليقدّم هذا التراث على خشبات عالية، ويصدح مغنوه من الذاكرة الجمعية، المرتبطة ببلاد خرج أغلب أعضاء الفرقة منها مرغمين. في مشروع "أورنينا" النشط، والذي يبدو أن أغلب القائمين عليه والعاملين فيه يحملون رؤية مشتركة، تسعى لعدم اقتصار الفن السوري على أحد خيارين، إما أن يبقى محكوماً داخل الخريطة السورية بتقاليد وأعراف ومسارح النظام الذي يحكم الفن كما يحكم أي قطعة عسكرية في جيشه المنتشر على الطرقات، أو مشتتاً مفتقراً إلى التنظيم والإنتاج، محدوداً ضمن حالات فردية تحاول الاستعانة بأقرب شريك سواء كان سورياً أو غير سوري، لإنتاج ما يمكن إنتاجه،

والمسيات، وتسجيل الأغاني والقطع الموسيقية المشتركة عبر "يوتيوب"، تطبيقاً للتباعد الاجتماعي الذي فرضه انتشار فيروس "كورونا" في العالم، كإجراء مؤقت ريثما يمكن لتلك الفرق الاجتماع، هو ذاته السبب الذي جمع أصواتاً سورية منتشرة في بقاع كثيرة من الأرض، في أغان مشتركة من خلال أوركسترا "أورنينا"، فتباعدهم الاجتماعي هذا ليس وليد انتشار وباء عام فقط، إنما هو وليد وباء دمشق الخاص الذي جعل فرصة لقائهم صعبة إن لم تكن مستحيلة، فباتت تلك القوالب التي كانوا إحدى الفرق التي اعتمدها وبتتها عبر "يوتيوب"، حلاً ليس لمشكلة عزلهم الاجتماعي الذي فرض على مختلف سكان الكوكب فقط، إنما هو أيضاً حل لعزلهم القديم بعيداً عن بلادهم، فخارج تلك التسجيلات قد لا يكون من السهل اجتماع أولئك العازفين والمغنيين على خشبة واحدة.

قبل أكثر من شهرين، جمعت "أورنينا" بقيادة المايسترو شفيق بدر الدين المقيم في ألمانيا، مجموعة من أعضائها المغنيين والعازفين السوريين، من رشا رزق المقيمة في فرنسا، إلى لبلانة قنطار المقيمة في الولايات المتحدة، وشادي علي المقيم في السويد،



أوركسترا "أورنينا" السورية